

فخامة المفوض السامى فى القداس القنصلى

تمثل هذه الصورة فخامة الكونت ده مرتل عليّ مدخل كنيسة الكبوشيين بمناسبة القداس القنصلي الذي احتفل باقامته يوم الفصح المجيد ، ويظهر الى يمين فخامته حضرة اميرال البحر.

فى هذا العـــــــــدد

العرض

العدد ١٠٥٦
السنة الرابعة عشرة

٢٥ نيسان ١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

قفاز مهمل

ردّدت الصحف وما برحت تردد الى اليوم طائفة من الاخبار والاشاعات حول الاحداث المنتظرة للاوضاع القائمة في لبنان وسوريا ، وفصّلت كل جريدة لهذه الاوضاع ثوبًا جديداً يختلف عن الثوب الذي فصلته الجريدة الاخرى .

واما نحن فقد ذكرنا في عدد سابق ان لا احداث هناك ولا انقلابات ، وكل ما يجري في هذا الشأن وكل ما يقال في موضوعه هو من باب التخدير . وبينما نحن نتمنى ان تكون الصحف هي الصادقة في اخبارها ونحن المخطئون ، فاننا نؤكد من جديد ان الانقلابات المنشودة وتوسيع الصلاحيات الدستورية وما شاكل ذلك من الاماني هي بعيدة التحقيق .

اجل ! لقد ترك ولاة الامور المجال واسعًا امام الصحافة والرأي العام وتركوا الجميع يعتقدون ان هناك تغييرات في الاوضاع على وشك الظهور ، ولكن يظهر ان المناورة قد كانت من نوع الاغراء السياسي على السكوت والاصطبار في اثناء تلك الضجة الصاخبة التي ثارت حول المونوبول ، حتى اذا اعتقدوا ان هذه الضجة قد سكنت عادوا يفكرون بتغيير شكل المناورة لا بتغيير الشكل الدستوري الحاضر ،

وما كادوا يبدأون بالمناورة الجديدة حتى اصطدمت البلاد باعتصابات ثلاثة حمات في تيارها الفئة المفكرة والفئة العاملة من اهل لبنان . فقيل : ان ولاة الامور قد جهزوا الاحداث المنتظرة ولكن ليس من الحكمة ولا من الهيبة ان تعلن هذه الاحداث بينما الاعتصاب قائم والبلاد في غير حالتها الطبيعية »

وها قد هدأت الاعتصابات وسكنت فكرة الاضراب ولكن الاحداث نائمة في عالم الغيب ، وسنسمع غداً سببًا جديداً لتأخير اعلانها .

ولا ريب ان الكلمة التي قالها حضرة المفوض السامي لمجلس نقابة المحامين فيما يتعلق بكفاءة النواب عند المناقشة في هذا القانون تدل على ان دور التجارب والاختبارات لم ينته بعد .

وهل كانت حقوق البلاد بدستورها سلعة للمناقصة والمزايدة او انها متعلقة بكفاءة هذا المجلس او عدم كفاءته؟

اذا كان هذا المجلس ليس كفوءًا للدستور فليحل وليأت مجلس غيره اكثر كفاءة منه ، اذ لا يجوز ان تكون حقوق البلاد معلقة ببعض النواب او مرتبطة بهذا المجلس او بذاك

ثم ... ما هو حد الكفاءة في درس القوانين ؟

أاذا صادق المجلس على رغبات المفوض السامي يظهر كفاءته في المناقشة ، او انه يظهر هذه الكفاءة اذا لم يصادق ؟؟

وهل تكون دائمًا رغبات المفوضية في مصلحة الشعب ، وكل معارضة لها تدل على عدم الكفاءة ؟

ان كل مشروع قانون يحتمل الاخذ والرد والسلب والايجاب في المناقشة . فما هو يا ترى حد الكفاءة في هذه المناقشة ؟

الا اذا كانت النتيجة دائمًا كحكاية ابريق الزيت المشهورة .

*

في اول الاحتلال جاء الى هذه البلاد لجنة استفتاء اميركية يرأسها المستر كراين ، وهو غير مشهور بمحبته لفرنسا ، فذهب مع لجنته الى بكركي لاخذ رأي البطريرك الماروني وحاول ان يستدرج البطريرك الحويك الى التصويت لغير فرنسا فقال له

— ان فرنسا يا صاحب الغبطة خرجت منهوكة من الحرب وانتم منهوكون مثلها فهي لا تقدران تساعد ؟ بالمال الذي انتم بحاجة اليه

فأجاب البطريرك ببساطة وايمان

— انا نفضل ان نقسم فقرنا الى فقر فرنسا ، اذا كانت فقيرة كما تقول ، ونعيش معًا بتقاليدنا ».

واليوم نسمع جواب المسيو دي سان كانتان على هذا التصريح بعد ستة عشر عامًا ، فاذا هو يقول للاستاذ سلوم مكرزل

ان احتجاج البطريرك الماروني على المونوبول بعد ان احتج على البندرول يدل على ان الاحتجاج خطة ملازمة مهما تكن وجهة السياسة . لذلك تمضي فرنسا في تنفيذ بروغرامها من غير التفات الى المقاومة »

ولم تعد التقاليد التاريخية صالحة لعلاقات الشعوب ببعضها :

اجل ! لقد صدق المسيو دي سان كانتان فان التقاليد لم تعد اساسًا صالحًا لعلاقات الشعوب ، وهذه بولونيا اكبر برهان على صحة ما يقول وليّ امورنا في باريس :

وما اجدرنا ان نردد اليوم مع الشاعر

ان كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد لقيتُ فقد ضيعت آيامي

*

نسي التجار ان الحكومة هي التي وضعت مشروع الاعفاء ١٥ في المئة فقط من ضريبة التمتع على المتأخرين فذهبوا اليها يطلبون انصافهم من المجلس الذي ابد المشروع ولم يجعل الاعفاء ٢٠ في المئة ،

قد يكون المجلس اخطأ في موافقة [illegible] مشروعها فنحن لا نجادل في الاس ولكن ان تصويت النواب كان مستمداً من . [illegible] جمعية التجار السابق وهو اليوم امين سر الـ[illegible] مشروع تخفيض الضريبة في المجلس السابق يعرفون في امين السر نبل الغاية والمقصد ، ويعر[فون] انه اكبر مدافع في السراي عن مصالح التجـ[ـار] ذلك كله رأوا انه اذا كان هو مقتنعًا بافضلية ا[illegible] لا يقتنعون معه لا سيما وقد رأوا ان الحكو[مة] مرسوم سحب المشروع واحضرته معها اذا اراد[ت] يزيد في الاعفاء ، فكان من المصلحة — كما اعتقـ[ـد] ان يوافق المجلس على ١٥ في المئة بدلاً من سحـ[ـبه]

على اننا نؤكد للحكومة بهذه المناسبة ا[illegible] الثلاثين في المئة لا العشرين لرأت ان عدداً [illegible] ابقاً عن الدفع بسبب فقدان « البارود » ويـ[illegible] الضريبة في الازمة الحاضرة .

والافضل للعدل وللتجار معًا ان يصار الـ[illegible] جديد غير هذا النظام الفاسد المعمول به صرحنا بذلك مرارًا ، وخصوصًا في التقرير العا[م] هذه السنة «١٩٣٥» ، لان اقامة العدل في توز[يع] هي التي تخفف من شكوى التجار لا الخمسة في [illegible] تفقر ولا تغني

ان المسكنات الموقتة لا تخفف الالم الا مو[قتًا] القدير هو الذي يستأصل العلة والالم معًا بدواء [illegible]

اما التجار الذين يطالبون من ولاة الامور ا[illegible] الامور هم اصحاب المشروع وهم الذين جهزوا المر[illegible] اذا عدله المجلس فاننا نحيلهم على ابي الطيب القائل

... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

الا اذا كان ولاة الامور يرون من الحكمة ان يدفعوا المشاريع الى المجلس حتى اذا عارض قالوا عنه — انه لا يحسن الا العمل السلبي ولا يـ[illegible] يحمل المسؤولية ، واذا صدقها قالوا — هذا مجلـ[ـس] وسنرى نحن ما نقدر ان نعمله لاجلكم »

أفليست السلطة هي التي وضعت ايضًا قانون [illegible] الذي ضج منه المحامون واعلنوا اعتصابهم بسببه؟ و[illegible] النواب مشروع النقابة ضد مشروع السلطة قا[illegible] المعارضة للمجلس تقول — ان تصريحات المفوض [illegible] التي سترغم النواب على الموافقة على مشروع النقـ[ـابة]

فاذا دام الحال على هذا المنوال سيصبح ا[illegible] « حائط المبكى »

ميشال ز.

المتسلسلة — القسم الاول

صفحة غرام

بقلم نقولا بسترس

— ٤ —

تيقظت مع الفجر ،

[illegible]ثورة اعصابي سكنت ، ولا خيال ماري فارق خيالي [illegible]مما حاولت التمرد على التفكير فيها ، فان قوة خفية [illegible]م مني ، كانت تتجه بفكري اليها كيفما تأملت ، [illegible]ت الحديقة ، املأً بالسكون ، فهاجت الذكريات [illegible]ري ، وزادتني هواجس ، مرت سيزات امام عيني ، [illegible] اذني نبوتها ، فارتميت على العشب بين الخمائل وتوسدت [illegible] ، ولبثت طويلاً اقيس الماضي على الآتي ، واقرب [illegible] ، واغري نفسي بالاماني

[illegible]ماة تحركت اغصان الخمائل المشتبكة بعضها ببعض ، [illegible]ني ... هو ايضًا ارقه الالم فكابد الليل كله سهراً . [illegible] ، مندهشًا ليقظتي المبكرة ، وقال :

[illegible]ى الا يكون حديث امس اثار اعصابك فبدت على وجهك آثاراً للتعب والارق .. ابتسمت واجبت : لم [illegible] في الحسبان .. اذا مهد لي صديقك سبيل المهاجرة [illegible]زيل كنت من اسعد البشر ، وانتصبت واقفًا امامه ، [illegible]سا ، فغمغم : تروى ، فقلت : اشبعت هذه القضية [illegible] ، فلا قوة تثنيني عن عزمي ، اني ارغب رغبة صادقة [في ترك] هذه البلاد الى بلاد اوسع واغنى ، يتاح لي فيها [illegible] وان افلح ، فاتوقل في الدرجات الرفيعة التي احلم بها ، [illegible]ان آجلاً ساهاجر ، انما المهاجرة فكرة يتمخض بها [illegible]ن زمن بعيد ،

[illegible]أبط ذراعي ، وقال وهو يسير ببطء بين اشجار الحديقة [illegible]حاولت ان اكتم عنك سراً ، .. أما وقد برهنت [illegible]اة وصلابة ، فسابوح لك به ، اني على وشك الافلاس [illegible]مرت بدوار في رأسي عند هذا النبأ ، ولكنني في [illegible]احد احسست بقلبي يطفح سروراً ، انما هذا النبأ غير [illegible]يزيل كل الحواجز التي كنت خائفًا منها ان تعترضني [illegible]ي حديثه وجفناه مغرورقان بالدموع :

[illegible]تستطيع ان تدرك اي الم يتأكل قلبي لمجرد الافتكار [illegible]ل عنك ولو الى حين ، ولكن ما دمت انت ترغب [في] الانفصال ، فسأمهده لك ، واصبر عليه ، لا سيما [illegible]يتولى امرك ويقود خطاك هو اعز صديق عندي في [illegible]ـبرد ، ولي ملء الثقة بوده واخلاصه ، فنصحته الى [illegible] ، واندفعت مع تيار احلامي الصبيانية الذهبية ، [illegible]بثروة كبيرة اعود بها اليه ، ثم اسهبت في الثناء [illegible]ـقه ، فاندفع مثل اندفاعي ، وصوره لي تصويراً مكبراً ، قال :

هو بقدر ما تراه دميم الخلق ، جميل الخلق ، قلبه ينبوع عواطف نبيلة ، وضميره صاف حي ، ... مضياف ، معطاء ذكي نشيط ، قليل الكلام كثير الروية ، صلب العقيدة ، لم يكن يملك شروى نقير واثرى بجده ودأبه على العمل ليل نهار ، يتمتع بمكانة عالية في البرازيل ، وله في هذه البلاد مشاريع كبيرة يعمل على تحقيقها .

ودار الحديث عن زوجه ، فهز ابي رأسه بحزن وتمتم : زواجه بعبية ساحرة الجمال ، ولها من العمر ثلث ما له منه ، خطأ لن يشعر بفداحته الا يوم تخذله قوته ، وهو يوم قريب .

— ٥ —

مر اسبوع ، كأنه يوم واحد ، وانا لا ادرك افرط غبطتي سعادتي اهو منام ام يقظة ، فما وقف صديق ابي على عزمي الاكيد الا حتم ماري على تعليمي مبادئ اللغة البرازيلية ، وصرت اختلف اليه الفينة بعد الفينة ، وما لبثت ان ملكتها بما فطرت عليه من خفة الظل وعذوبة المنطق ، في ذات يوم اقبلت اليه جريًا على العادة المألوفة ، فاذا هو غائب عن البيت ، وماري وحدها جالسة في البهو وبين يديها كتاب تقلب صفحاته ، فحاولت الانصراف متمنيًا في قرارة نفسي لو انها تدعوني الى الجلوس فامعن النظر فيها واستنشق طيبها ، وكأنها اكتشفت ما يجول في خاطري فنادتني وقالت : ذهب جرجس الى بعبدا ، ولن يعود منها الا في ساعة متأخرة من الليل .. لو تنزهنا قليلاً قبل المغيب .. حانة عبد الله تركت في قلبي بعض التأثير .. فهل ترافقني اليها .

وحدقت الي ، فاحمر وجهي ، وخفق فؤادي فرحًا ، واجبت بصوت مرتجف : بطيب خاطر

وسرنا جنبًا الى جنب ، لا ننبس ببنت شفة ، حتى بدت لنا حانة عبد الله ، فهمست في اذني : اتجه بي الى النهر ، فقدتها اليه ، وجلسنا عند حافته ، فاخذت ترسم على الرمال اشكالاً ، وتضحك فقلت : تضحكين ! لماذا ؟

فقالت : كأنك احيا من عذراء ، لا انظر اليك الا يتضرج خداك خجلا

فتمالكت وقلت : انت اول امرأة انقبض منها حياءً ،

فقهقهت عاليًا واجابت : اذن فسأمهد لك السبيل لتكون لك دالة عليّ ،

ونهضت على الفور ، وتناولت حفنة من التراب ، ورشقتني بها على وجهي ، فصحت من الالم ، وحاولت النهوض بدوري فاذا بها تصيح صيحة اشد .. زلت بها القدم ، وهوت الى النهر

ركضت اليها ، وحملتها بين ذراعي ، فابتسمت لي وغمغمت ، والماء يسيل من ثيابها : لاقيت جزائي ،

فقلت : كيف نعود الآن

قالت : انتظرك في الحانة ، ريثما تذهب الى البيت وتجيء اليّ منه بغير هذه الملابس ،

وبكل هدوء تملصت مني وسارت الى الحانة وتبعتها وانا شبه ثمل .. وكانت الشمس قد توارت وراء البحر ، تاركة على وجهه تفاريق من شعاعها ، ضئيلة حمراء

— ٦ —

لما عدت اليها بالملابس كانت جالسة في الحانة على كرسي من الخشب ، وقدماها عاريتان تدفئهما بالنار ، قد خلعت عنها ثيابها المبللة ، والقت على كتفيها معطفًا خشنًا لأم عبد الله فوقفت اتأمل فيها شبه مسحور بجمالها ، جسمها ... هو كما تناولته بعين خيالي ، ولفتات التمني في مقلتيها ... هي اللفتات التي اثارت جنوني في احلامي ،

وغدائر شعرها المدلاة على ظهرها ، وعنقها البلوري الشفاف ، هيج النار في عروقي ، وغشى عيني بكثافة من الظلمة المتوهجة ، فجثمت على الارض ، وعمدت الى قدميها اجففهما بكفي

تهلل وجهها ، وتركتني اعمل قليلاً ، ثم قالت لي وفي صوتها ترن كل نبرات الحنان : شكراً لك ، فرفعت اليها عيني مسترحمًا ، فاردفت بقولها ، وعلى شفتيها ابتسامة عذبة لا اثر للسخرية فيها : ارأيت كيف تكون لك دالة عليّ ،

ومدت يدها اليّ كأنها تحاول ان تسعفني بها على النهوض فتناولتها بشراهة ، طبعت عليها قبلة .. طويلة حارة ، هي خلاصة كل ما في قلبي من الظمأ واللهيب ،

فنظرت اليّ بمؤخر عينيها نظر المتعجب الغاضب ، واشاحت بوجهها عني ، فتمتمت وقد شعرت بأني اخطأت اليها : ماري .. فلم تجب .. فصحت وقد تسرب الي الخوف : اذا اذنبت فاغفري لي ، فتململت ، واجابت بلهجة قاسية ملؤها التهكم والتأنيب : احدك تسير الى الوقاحة بخطى متراكضة

واذ لاحظت اني كتأبت لهذه اللهجة اغربت في الضحك حتى دمعت عيناها . وقالت : هي مداعبة . فلا تحفل بها . ان في القبلة التي يرسمها الشاب على يد المرأة دليلاً على انطلاقه من مستواه الى مستوى ارقى .. ولامست خدي بكفها . باسمة . هامسة : قلت في نفسي هذا غلام جريء ، ولم اخطئ

فاجبت بل اخطأت ، انما انا ضعيف ، سريع الانكسار ولكن عواطفي الكامنة ، كالبركان بين احناء ضلوعي ، تتغلب على ضعفي ، تخلق مني مخلوقًا ثانيًا قويًا ... ماري ، اصغي لي ، وسامحيني اذا اسأت اليك ، واذا شئت بعد ان تصغي لي ، تناسي اعترافي ... كان العالم في نظري فارغًا ، فما وقعت عيني عليك ، الا رأيت له معنى جديداً ، فهو كله سعادة وهناء لانك فيه ، وكنت اهزأ بالذين يحبون ويتعذبون ، حتى احببتك ، فصرت استعذب العذاب من جمالك .. ليل نهار احلم بك ، افكر بك ، اغمغم اسمك استعيد ذكرياتك . اعيش بها ...

وسكتّ ، فاطرقت ثم رفعت رأسها وقالت :

سأتناسى هذا الاعتراف ...

يتبع

الى طريق القامشلي

....

السلطة « وعدها » لرياض بك الصلح فارسلته ليقيم هناك اقامة جبرية .

في المرة الاولى والتي ينفى فيها او يشرد في سبيل المبدأ الذي اصبح قطعة من روحه يبذل كل شيء في سبيلها . واذا قلنا كل شيء فانما نقول — نعني راحة الحياة والمال .

... احد ان ابن الصلح انفق في سبيل القضية ... طائلة ولو طالت يده اليوم ثروة مثلها لانفقها ... متورع في الانفاق

*

... تناقلت الالسن خبر اعتقال رياض بك اتجهت ... اخوانه واصدقائه الى جهة واحدة هي — ضيق ... في هذه الازمة الخانقة .

... الرجل ذهب الى المعتقل باسمًا وما همه انه يترك ... لي عطفه وعونه ، وانه لا يملك ثروة في جيبه ... الا ايمانه وعقيدته .

*

في ... زعليه في مكتبه على اثر تهديد دوائر الامن ... الاخوان بارسالهم الى « القامشلي » اذا اتوا بما يهيج اعصاب الرأي العام كأن هذه الاعصاب بحاجة الى من يهيجها، فرأيته منهمكاً بترتيب اوراقه في ادراج المكتب ترتيب من كان على سفر ، فقلت له

— أمسافر انت ؟

فاجاب — كلا ! ولكنني بانتظار سفرة اجبارية ، الم تسمع انهم « وعدوني » بارسالي الى « القامشلي » اذا تحركت اعصاب الرأي العام ؟ ! لذلك انا استعد من الان لهذه السفرة »

كان يقول هذه الكلمات وهو طلق الوجه دائم الابتسام كعادته . وكأنه مؤمن بان القضايا الوطنية لا تخدم خدمة حقة صادقة الا في الاعتقال والمنافي . فتذكرت بيتين من الشعر سمعته يرددهما كلما عاد من منفى او ازمع الرحيل الى منفى جديد :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وادرك انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكاً او نموت فنعذرا

وبعد بضعة ايام من هذه المقابلة قال القائل — ان السلطة ارسلت رياض بك الى القامشلي .

*

بعد سفره بثلاثة ايام ذهبت الى داره مستخبراً عن الصديق المعتقل — ومما يحزنني ان اقول ان البيت كان تحت مراقبة البوليس السري — وفي البيت سيدة حامل وطفلتان صغيرتان . فاستقبلني ابن عم رياض الاستاذ النائب عفيف بك واطلعني على اول برقية وصلت منه فاذا هي تدل على وصوله بصحة جيدة الى القامشلي .

وكان البيت صحوكاً كسابق ايامه في عهد صاحبه، فالمنفى والتشريد هما سلسلة طويلة في حياة المجاهدين في سبيل اوطانهم بل انهما من الامور العادية المنتظرة في حياة هؤلاء المجاهدين .

*

عرفت رياض بك جيداً على اثر ذهاب الاتراك من هذه البلاد وخصوصاً عندما كانت حرب الدعايات على اشدها بين الانكليز بشخص المرحوم الملك فيصل والفرنساويين بشخص المرحوم البطريرك الحويك . وبقينا من ذلك العهد صديقين صدوقين على اختلاف العقيدة والمذهب السياسي . كان هو عربياً استقلالياً وكنت لبنانياً استقلالياً ولكن . . مع الانتداب الفرنساوي ضد الانتداب الانكليزي — ما دام الانتداب امراً واقعاً — وقد جمعنا، في صداقة مخلصة، ايماننا بالمبدأ الذي مشى كل واحد منا عليه من جهته . ثم تحاربنا في ميدان السياسة كصديقين ايضاً وما برحنا الى اليوم على نفس الصداقة ونفس المبادىء .

*

عندما عاد من المنفى للمرة الاولى ذهبت الى صيدا لاستقباله

رياض بك الصلح

مع فريق من الاخوان اللبنانيين . وهناك بين تحمس الخطباء وهوس الشبان المندفعين سمعت هذا العائد من المنفى لاجل القضية العربية الكبرى يقول للمتحمسين انا لبناني ومن اصغر قرية في لبنان اذا كان لبنان مستقلاً موفور الكرامة،

وعندما ارادت الجمعية اللبنانية في باريس ان تظهر تعلقها بوطنها في احدى حفلاتها الكبرى كان رياض بك الصلح اول حاضري هذه الحفلة مع رفيقيه الكريمين احسان بك الجابري والاستاذ اميل خوري وكان اخر المتكلمين فيها وكانت كلمته خير مظهر للتساهل السياسي والوطني اذا كانت الغاية هي الاستقلال .

*

ان رياض بك كان في كل مكان نزل فيه . في بلاط فيصل . وفي المنفى . والسجن . وساحات الجهاد في جنيف وباريس وبيروت . انه كان في جميعها ناصع الكف والجبين قوي الايمان والعقيدة .

واجمل ما فيه انه كان يعلم في قرارة نفسه انه يبذل من ماله . ومن راحته، حتى اتى على الاثنين، في سبيل حلم . ولكنه حلم جميل ، هو حلم الامبراطورية العربية .

*

ياصديقي المعتقل في القامشلي
ستظل عربياً
وسأظل لبنانياً
ولكننا سنظل صديقين
لا يضيرك الاعتقال
فكلنا في هذه الحياة معتقلون ،
وكل بقعة هي قامشلي

م



رياض بك الصلح في القامشلي

قصائد الحفلة الغنائية في التياترو الكبير

قصيدة رشيد بك نخله

انا عبدالحسن فليحي (المالك) عرشه الشمس ودنياه الفلك
مالكي حاشاك ان تشمت بي عذلي او ان تحابي عذلك
زعموني شاكياً ظلم الهوى ايه يا ظلم الهوى ما اعدلك
ربما بالوصل لو ترحمني صعق القلب اغتباطاً وهلك
فاذا استبقى مليكي رمقي قلت لم يستبق الا ما ملك
انا يا حسن كما ادبتني انت ان لم تعطني لن اسألك
تذكر الوعد وكم عشت به لم اقل حتى له ما امطلك
وكذا الليل وكم اسهره لم اقل حتى له ما اطولك
انا يكفيني من الدنيا هنا شقوتي في الحب اذ تنسب لك
سالك التبريح قلبي في الهوى ولكل من هواه ما سلك

قصيدة الدكتور حبيب ثابت

رقص الليل على نور النجوم رقصة السكران
وأطل البدر من بين الغيوم ماشياً تعبان
*
فاعترى الكون ذهول وجمود حيّر الانسان
كيف ان البدر في هذا الوجود عاشق ولهان
*
هو يهوى نجمة عند السحور ترسل الانوار
هو يسري خلفها وهي تدور دورة الاعمار
*
هكذا الانسان في الكون يسير ابد الدهر
وهو في اوهامه مضنى اسير ضائع الفكر
*
فانهب اللذات ما زال الشباب ناضراً ريانا
واجعل الدنيا غناء وشراب ان تكن حيانا
*
وارقص الرقصة كالليل البهيم ان يكن سلوان

قصيدة الشيخ خليل تقي الدين

يا منى القلب قد سمعت نداء في سكون المساء هز كياني
وعرفت الذي تقولين في الهمس وما تمتمت به الشفتان
آه من ساعة المساء وما تبعث في العاشقين من احزان
كلما صحت اين انت يقول القلب في حبتي وفي خفقاني
او سألت العيون عنك اجابت كل عين نجلاء في انساني
او سألت الكنار راح يغني هي في كرتي وفي تحناني
فتعالي الي اسكنك دنيا هي دنيا الهوى ودنيا الاماني
ودعينا بأنفس الليل لفاً برداء من الهوى سكران
ثم نغدو انشودة في فم الحب وشعراً ترويه كل لسان

قصيدة الاستاذ امين نخله

احبك في القنوط وفي التمني كأني منك صرت وصرت مني
احبك فوق ما وسعت ضلوعي وفوق مدى يدي وبلوغ ظني
هوى متربح الاعطاف طلق على سهل الشباب المطمئن
*
ابوح اذن فكل هبوب ريح حديث عنك في الدنيا وعني
سينشرنا الصباح على الروابي على الوادي على الشجر المغني
ابوح اذن فهل تدري الدوالي بانك انت الداجي ودني
اقتم باسم ثغرك فوق كأسي وارشفها كأنك او كأني
*
نعيم حبنا فانظر بعيني وعرس للمنى فاسمع باذني
كأن الصحو باسم في ظنوني ويخفق في ضلوعي الف غصن
على الوتر الحنون خلعت شوقي وماج هواي في آه المغني
ففي النغم العميق اليك امشي واسلك جانب الوتر المرن

قصيدة الاستاذ صلاح لبكي

سمعي الاعصار في الجبال
اسمعي للغاب انات طوال
اسمعي كم طائر تحت الظلام
تائه بالماء القطر السجام
يتوخى مأمناً حتى الصباح .
من ترى ينجيه من كف الرياح
افتحي الكوة في وجه السماء
وانظريها لبست وجه الشقاء
وتوارت جزعاً خلف الغيوم
بعد ان أطفأت الريح النجوم
اغلقي الكوة في وجه الرياح
وتعالي واخلعي عنك الوشاح
خبئي رأسك في صدري ونامي

(ياغرامي)

قصيدة رياض المعلوف

أطربتني وفتنتني يا بلبلي وتركتني ثملاً بوحي منزل
يا بهجة الصبح البديع وخفة الورد الضحوك وبسمة في الجدول
فهو مثلي عاشق كيف يبوح بالذي ...
لولاك ما كان النديم وكأسه وتأوهات العود ...
لولاك ما بش الربيع لعيننا والروض اقفر خا...
سبحان من اعطاك صوتاً ساحراً وحباك ريشاً ناعماً
والعين لا ليلى ولا اخواتها حلمت بها وضاءة
انا ان قضيت العمر حسنك ناظراً لا يرتوي قلبي
فالجأ الى كوخي وعش لي منشداً ودع العيون بسحرها
لم يبق لي خل اعاهده الوفا الاك كن لي مخ...

قصيدة ميشال ابو شهلا

يا هاجري بعد اللقا وظنونه آهاً على حب كـ...
ماذا دعاك لهجرتي وانا الذي فرش الهنا لخطاك
حملت هواك ضلوعه ورعى بهاك من العيون بدمـ...
كم ليلة غنى جمالك والمنى بمقاطع من قلبـ...
وطواك تحنانا بانفك بالفيا

كالورد انف من الاذ...
فاذا رقدت حناك فوق شماله واذا ارتعشت حنا...
يا خده الزاهي كأنداء الضحى حدث عن الماضي وحـ...
كم قبلة بفم الهيام طبعتها ما بين مبسمه و...
عبثي من الآلام ليل ساهر تغفو النجوم على ...

قصيدة المرحوم جبران خليل جبران

سكن الليل وفي ثوب السكون تختبي الا...
وسعى البدر وللبدر عيون ترصد...
***
فتعالي يا ابنة الحقل نزور كرمة ...
علنا نطفي بذياك العصير حرقة ا...
***
اسمعي البلبل ما بين الحقول يسكب ...
في فضاء نفخت فيه التلول نسمة ال...
***
لا تخافي يا فتاتي فالنجوم تكتم ...
وضباب الليل في تلك الكروم يحجب ا...
***
لا تخافي فعروس الجن في كهفها ...
هجعت سكرى وكادت تختفي عن عيو...
***
ومليك الجن ان مر يروح والهوى ...
فهو مثلي عاشق كيف يبوح بالذي ...

مقالات في سطور

بقلم الصحفي الاديب توفيق وهبه

١

القائلين بفصل السياسة عن الدين فأن رأي الوطنية غير السياسة وانما من حق الرعية جمعاء معمم ومقلنس ومطربش ومبرنط فليكن له ما ان يشترك امراء الكنيسة وائمة الجوامع بالحكم يظلوا وراء الستائر فالحقوق يقابلها الواجبات هذا الاشتراك فالنيابة · وعندي – حفظاً لرزانة الة الدينية من ان تمتهنها الحملات الانتخابية ان مجلس النيابي في لبنان علىّ نمط مجلس اللوردات في رأي يتكون من اعضاء علىّ نوعين : روحانيين اما الروحانيون فيتألفون من كبيري اساقفة البلاد ك · والمندوب السامي نائب ملك كما قال جلالةملك ابو دي جفنيل ·

٢

نقابات المهن و نقابات الحرف في فرنسا تضرب مدة ين ساعة فقط احتجاجاً واظهاراً لاستيائها واشعاراً ن اما الاضراب الطويل المستمر فمعناه الثورة على علمو صنو الفوضى

٣

ذن جريدة التيمس من مئة سنة تطبع اكثر من سخة اي اقل مما تطبع اضعف صحيفة في بيروت جعنا الى الاسباب التي رفعت الصحافة الانكليزية العالي لا نجدها كلها في زيادة عدد المتعلمين ولا لكاتبين بل ان بعض عوامل نهضتها تقدم لية فقد كانت الصحافة وقتئذ تطبع علىّ مطابع ر باليد فابدلت في مطلع القرن التاسع عشر باخرى بخار · والذي الاحظه في لبنان ان الصحافة فيه واسطة الآلات الكهربائية تبقى مكانها من الجمود نفعها ليس سرعة الانتاج بل وفرة التصريف

٤

ت في الشام بصحفية نمساوية جاءت الى الاقطار راسة احوالها وموافاة صحيفة في « فينا » باخبارها شق المواضيع فقصت علي ما يلي قالت : بمحادثة العباقرة والنوابغ وقادني هذا الشغف مقابلة المستر « يونيج » واضع المشروع المعروف من انبغ واذكى رجال هذا العصر وقد عهد اليه لتصفية ديون الحرب والتعويضات والغرامات الخ الرجل العظيم لي : « اني لاخجل كلما نظرت الى ما آل اليه من الفشل وسأعتزل الاعمال العامة الى لاقتصاديات تدرس وتنفذ باخصائيين لا بسياسيين » كلمة اقتصادي عالمي اشهر فهل يفهمها اولو الامر عندنا فيفهمون ان وضع الاخصائي في غير موضعه قضاء على العلم وعلىّ الكفاءة وافتئات على المنطق وعلىّ الحق ؟

الاستاذ توفيق وهبي

٥

في كل سنة ارى تطوراً في بلادي ، وكلما عدت اليها لمست البرهان على التطور وابرز مارأيت في هذا العام النحافة الجسدية في نسائنا او علىّ الاصح في فتياتنا فقلت هو الزي الاوروبي والزي عدوى فلم احزن ولم اتكدر بل بالعكس طربت وجزلت ولم ابحث عن وسائل ازالة السمنة لاني بها خبير ولكني ابصرت ايضاً شحوباً في وجوه فتياتنا واصفراراً على محيا رجالنا فقلت لا يمكن ان يكون الشحوب موضة والاصفرار زينة فهناك غم وهم وهناك فقر دم

ولم ابحث عن اسباب الهم والغم فعندي منها كل الخبر: طموح يزجر وبطالة تنحر وغرام يقهر ومال يندر

٦

كلما عرضت علىّ حسان بلادي مشروعاً عاطفياً او كاشفتها بحبي المقرون بالبرهان اجبن وهل تحسب نفسك في باريس ؟ وهل تخال انك تخاطب باريسية ؟

مهلاً ياعزيزتي ليس للحب وطن ، هو عالمي يعرفه جميع المخلوقات حتى البنات · وليس للقبلات لون سياسي ولا صباغ جنسي هي عالمية يعرفها الزنوج والصفر والحمر والبيض

ثم قولي لي بحقك ما الذي يميزك عن الباريسية لتجيبي بمثل جوابك: الست نحيفة مثلها ؟ ألست طليقة اللسان بلغتها؟

ألم تنقلي عن دفاترها ازياء فساتينك ؟ ألا ترقصين ؟

الا تشاهدين جان ميرا يقبل مرلين ديأترش في السينما

الا تغازلين ؟ الا تحسين بالمنطقة الخطرة بعد الخطوط الأولى · أليس لك ثغر ناري ؟

فكوني صريحة وارفضي القبلات بجرية لا بخبث · وقولي ابغضك وأحب سواك لا ان تقولي ابغض الحب ولا احب !

الحب في تل ابيب

بقلم المحامي صلاح لبكي

بدأ الربيع وعادت الى شواطيء تل ابيب الحياة فالرمال هناك كالارض الخصبة تنشط في الربيع وفي الصيف وتمرع غير ان ازدهار الرمال يختلف عن ازدهار السهول فلا نرجس على الشاطيء ولا ورود بل اشذاء ونفاثات وآهات وقبل رقيقة تضيع بين هينمات النسيم وهدير البحر فلا يطلع الصباح الا على الذكريات ·

فكأن افروديت تنبعث كل عشية من قلب الامواج وتتدحرج متعددة علىّ الشاطيء ثم هي لا تلبث ان تعود الى الاعماق تجدد في اليم المالح نشاطها لميلاد جديد في الليلة المقبلة وناهدة الثديين قلت لها اتكي

على الرمل من ديمومة لم توسد

فقالت على اسم الله امرك طاعة

وان كنت قد كلفت ما لم اعود

فاين عين ابن ابي ربيعة تنظر اليوم فالحادث الذي كان يثير اعجابه حتى ينطقه الشعر اصبح هنالك من الشيوع بحيث لا يوقظ فضول احد حتى ولا فضول عابري الطريق · والمتوسدات الرمل لاتخشين فضيحة ولا تدعون لقيام وكيف تخجل افروديت المتكئة هنا من جارتها الجالسة هناك اليست هذه وتلك افروديت نفسها بشكل اخر ولباس اخر ·

وهل ترهب بنت الزبد شنشنات الناس وهي تعلم ان هؤلاء يتهالكون على قبلة من يدها وعلى هجعة بين زرقتي السماء والبحر الى قربها ؟

***

تل ابيب في النهار مدينة عمل ونشاط و كفاح بل هي قطعة من اوربا قذفبها البحر فلصقت بشواطيء فلسطين من غير ان تحدث اي اهتزاز عنيف هذه مخازن نظيفة مرتبة منظمة ضاحكة تزهو بانواع الاقمشة تدخلها فتتهافت عليك الصبايا الحسان يحدثنك بكل لسان فاذا اشتريت حاجة حسبت نفسك تأخذها بلا ثمن · واي ثمن يوازي ما لاقيته من لطف وكياسة وجمال وهذه الشوارع تغص بالرائحين والجائين العاملين · واحسب انك اذا دخلت المساكن في النهار لما وجدت فيها غير الخدم العاملين ايضاً فالنهار مفروض فيه العمل والقوم هناك كلهم يعملون فلا خجل ولا كسل ولا توانٍ

هنا محل كبير فيه عدد غير يسير من المستخدمين واذا سألت وجدت بين هؤلاء ابن صاحب المحل وابنته يعملان بأجور كباقي الزملاء ·

ويقبل المساء فاذا ارصفة الشوارع تموج بالازواج يتهادون متخاصرين تشدهم الايدي شداً · لقد مضى النهار وطويت منه الاعمال · اما الليل فهو وكر الحب وواهب الراحة · والاجساد التي انهكها العمل تقبل الان علىّ ارتياد اللذات · ولا عيب عند القوم في ذلك فهو عمل طبيعي وحاجة ملحة ونعمة من نعم الطبيعة السموحة · ومن ترى يجسر ان يخطيء الطبيعة ؟

ثم ان المرأة هناك لا تحسب نفسها دون الرجل في شيء وهي لا تنتظر لتحصل عليه ان يبدأ هو اولا بتقديم المقدمات فقد يروقها فتى فتعلن له عن رغبتها بكل بساطة وصراحة · يقول (بول جيرالدي) ان المرأة هي التي تختار الرجل الذي يختارها ، وقوله صحيح على العموم وصحيح في كل بلد وفي كل عصر · غير انه قد يحدث في (اللنبي ستريت) و (هرزل ستريت) ان تختار المرأة الرجل ولا تترك له مجالا ليختارها · وقد يحدث ان تستعين على امرها برفيقة لها او جارة او صديقة وهذا ما حدث لصديق لي قال :

كنت اتردد علىّ مقهى (رفائيل) وكنت اجد من حين الى اخر فتاة جالسة الى طاولة هناك فلا اعيرها اهتماماً وحدث ذات مساء ان رأيت هذه الفتاة مع رفيقة لها اعرفها فدعتني هذه الاخيرة الى مجالستهما وبعد ساعة كنت وزبونة مقهى رفائيل نتنزه وحيدين على ضفة النهر اما الرفيقة فقد اعتذرت وانصرفت بعد ان شكرت لها لطفها صاحبتنا ·

ولاصحاب السيارات ميزات على غيرهم فالصيد لا يكلف واحدهم اكثر من ان يخفف سيره ويسأل الطريدة اذا كانت تريد ان ترافقه الى نزهة وقلما تابع سيره منفرداً في سيارته

اما الصيد كل الصيد ففي صالات الرقص بعد الساعة العاشرة من كل ليل اذ تكون الويسكي و(الكوكتيل) قد عملتا بعض عملها فيرقص المرء علىّ انغام الموسيقى والقبلات ويشرب ويفرح ويبتهج ولا يخرج الا مصحوباً · والجريء من لا يحفل بأن هذه او تلك من اللواتي يرقن في عينيه تجلس وسط جماعة من الرفقاء او الرفيقات · عليه ان يتقدم فيدعوها الى رقصة واذا كان هو ماهراً تعتذر هي من جماعتها ويمضي اوياها الى حيث يشاء الحظ فالشاطيء طويل وضفة النهر متسعة والليل خير العاشقين ·

ولا اثر في مراقص فلسطين للراقصات الارتيستات · قد يكون ذلك لان الحكومة الانكليزية تمنع دخولهن الى البلاد الواقعة تحت انتدابها · ولكننا لا نحسب ان ارتيستات العالم ينقمن اليوم على مقررات الحكومة الانكليزية المنتدبة هناك فهن اذا قدمن ارض الميعاد متن ولا ريب بحرفتهن فضلاً عن انهن قد يمتن جوعاً · ففي البلاد ازمة انتاج وهل يعقل استيراد بضائع اجنبية من صنف البضاعة المحلية وهذه لا ثمن لها علىّ الرغم من جودتها وتلك مكافأة ومشكوك بقيمتها · .

الا بورك بالشاطيء الخصب تحتله افروديت وعبادها بعد ان هيمن عليه زمناً إله موسى

صلاح لبكي

دراسة كتاب

« قلب العراق »

كتاب سياحة وسياسة وادب وتاريخ

مزين بالخرائط والرسوم

بقلم امين الريحاني · مطبعة صادر بيروت

الطالب الاديب: عارف ظاهر

الريحاني حلقة الاتصال بين الحضارة العربية والثقافة الغربية ، فهو يعمل بجد متواصل لتعريف العالم العربي الى الغرب وهو يدأب ليرينا نقاط الضعف في مجتمعنا العربي لنسعى لازالتها · وذلك تراه صريحاً في اسلوبه الكتابي لا يترك صغيرة ولا كبيرة دون ان يدونها مبتغياً من وراء هذا كله وصف العلل الاجتماعية باسلوب مؤثر يجعلنا نعمل لتخفيفها · وهو في تآليفه العديدة لا يقتصر على ناحية من نواحي الحياة العربية بل يحاول ان يلم بكل شيء · وفي كتابه الاخير « قلب العراق » الدواء الشافي لمرض قلب العراق ·

قسم الريحاني كتابه « قلب العراق » الى اقسام ثلاثة خص القسم الاول بوصف عام لبغداد وقد ابدع المؤلف في الفصول الاربعة الاولى ايما ابداع اذ مزج الخيال بالحقيقة حتى ليحسب القاريء انه يقرأ اسطورة من الاساطير · وشارع المستنصر — قلب بغداد — حوى كل ما لذ وطاب في نظر المؤلف فجعل من قصته باباً مكملاً لابواب قصص شهرزاد ·

اما القسم الثاني من الكتاب فقد خص بوصف القديم من الآثار والاخبار وكنت وانا اقرأ هذا القسم من الكتاب أسمع حديث سيدنا الكيلاني قدس الله سره وجنيد الكرخي وجدلها الفلسفي العويص وكنت اجد لذة في سماع مثل هذه الاحاديث التي ينقلها لنا الريحاني باسلوبه الجذاب ولقد ختم المؤلف هذا القسم من الكتاب بفصل عن « غزوات الاثريين » في العراق · ونبه الريحاني اهل بغداد الى السرقات التي يقوم بها علماء الاثار الاجانب ·

اما في القسم الثالث فقد تكلم المؤلف عن السياسة والتعليم والادب · ومع ان تحيز الكاتب ظاهر في بعض فصول هذا القسم من الكتاب فنحن لا ننكر ان لكل رأيه الخاص في الناس · ولكننا نخشى ان يكون اتصال الاستاذ الريحاني بأهل بغداد ناقصاً وهو ما لاحظته من مطالعتي الكتاب فقد ظهر لي ان الدائرة التي دار فيها المؤلف في بغداد لا تتعدى حدود الموظفين واتباعهم فهو يهجم علىّ المعارضين تارة ويصفعهم بكلتا يديه تارة أخرى وهو في الحالتين يبتسم لهم مشجعاً اياهم علىّ رو... ليخفف من ألم الصفعات · وعلىّ كل فان نية الك... تجعلني اعتذر له بعض الهنات او اضرب عنها صف...

في كل فصول الكتاب يبدو للقاريء ن... الريحاني للحياة ، فهو صريح العبارة ساخر من ف... التي يراها وقد تؤدي صراحته هذه وسخريته ا... قساوة لا يحتملها البعض ممن لا يعرفون روحية ... ولو كان الكاتب غير الريحاني لما عذرناه على قساوة الاحكام ولكن وثوقنا بحبه للخير العام يجعلنا ... مثل هذه الاحكام القاسية · ولكي اظهر للقاريء ذلك كله اراني مضطراً لاضرب مثلاً علىّ ذلك ... السياسي البغدادي فهو يقول عنه في الصفحة ١٩٨ : « ... بغداد فلا اظنك تجد له صنواً في الشرق او في ا... عقليته مزيج من الغبار والرماد غير ان قلبه ... ولسانه لسان خطيب » · فان مثل هذه الاحكام ... البعض قساوة يعده الكاتب حقيقة من الواجب ان ... كان فيها غمط لحقوق البعض ·

لا اشك في ان اتصال الريحاني بطبقة خاصة ... ولد في فكره رأياً غير كامل عن حالة بغداد الروحية والعقلية والسياسية · فلم اعثر في بطون « قلب ال... » علىّ الشيء القليل مما يحس به ابناء الطبقة المتوسطة الفقيرة ولو اتيح للريحاني او ترك له المجال ان ... تهواه نفسه لرأينا كتاب « قلب العراق » علىّ ... الحالية ولغير المؤلف جزءاً ليس بالقليل من احكا... الاستاذ الريحاني — حسبما يظهر — كان يود ان ... القيود التي احاطته وهو في بغداد · لذا نراه يصف ... سطحياً لما رآه من احوال عامة الناس وهو يـ... بغداد ودرابينها ·

اسلوب الكاتب يعد بحق المثال الحسن للاد... في القرن العشرين · فكتابته مزيج من الحقيقة وقلما يشعر القاريء بسآمة او ملل عند مطالعته كتـ... لان المؤلف يحاول ان يزيح عن القاريء التعب و... ويلات الحقائق ويأخذه معه الى سماء الخيال الص... ادب الريحاني بطابعه السخري فهو يسخر ويض... يشتد به الالم نيرمي بسهام نقده الى صدور من ... النقد · وتتجلى لك سخرية الريحاني في وصفه لل... الاستاذ الاعظمي · ولا اشك ان هذه السخرية نت... للحرب النفسية التي تستعر لظاها في روح الاستاذ فهو يرى النقص في حياتنا الاجتماعية والسياسية فيتألم لذلك ويحاول ان يخفف آلامه بسخريته هذ... سخريته ترى الاستاذ الريحاني صريحاً لا يخشى لومة ... جاله يقول مع الاستاذ الرصافي

« احب صراحتي قولاً وفعلاً

واكره أن أميل ال...

[اخ]بار خاصة وغير خاصة

[...] فريد

[...] النائب الجريء الصديق الشيخ فريد الخازن ابنة [...]ة حياته الزوجية ففرح الوالدان بالطفلة وتوارد [...] الكثيرون على دار الولادة لتهنئة الام بسلامتها [...]ما .

[...] الشيخ يوسف الخازن علَى الرغم من كل شيء ان [...]نة عقيلة ابن عمـه فتوجه الى دار الولادة بدوره [...] بغيرة كل رفاهية وعيش رغيد .

[...]ن الشيخ يوسف ابن نكتة ينتهز الفرصة ليطلق [...]ن فعندما اصبح في دار الولادة وتفرس في وجه [...] الصغيرة قالت له الام :

[...]ى يا شيخ ان الطفلة تشبهني ولا تشبه والدها [...]ك الشيخ يوسف واجاب :

[...] ... خمسون بنت يشبهوك ولا صبي واحد [...] ...

[...] الجملة الشيخ فريد والد الطفلة فضحك بدوره وقال: [...]الله ان ابن عمي يوسف لم يتزوج !..

[...]ن فنتمنى للشيخ فريد بنين عداد رمل البحر

*

[...]نطوطة

[...] شاب الوجيه مختار العابد نجل فخامة رئيس الجمهورية [...]د علي بك العابد من مصر يتأبط ذراع عروسه [...]ة البارودي المعروفة في جميع الاندية الراقية في [...]يق .

[...] بالذكر ان أخاه نصوح بك توجه [...] العام الماضي وعاد منها بعروس مصرية هي السيده [...] فرأى شقيقه ان لا يشذ عن هذه القاعدة فاقتدى [...]

[...] الصدف ان يصل العريس الجديد الى بيروت [...]اب السواقين فاخذ في اول يوم من وصوله يتجول [...] بسيارته « السبور » والى جانبه عروسته الحسناء [...]ول السواقين . وكان حضرته خشي على سلامة [...] غير السيارة فطلقها (يعني السيارة) موقتا وطلق [...] قدميه معرضاً قدمي رفيقته لوعورة الاديم .

[...]ظهر الاحد ذهب العروسان الى ميدان سباق الخيل [...] للتفرج على الجياد فراهنت السيدة على الفرس [...] في حين ان احد اصدقاء زوجها من العارفين [...]ن ينصح باللعب علَى «رمان» حصان الوجيه هنري [...]كنها [...] العمل بالنصيحة لانها لاتحب «الرمان»

ابداً ... ثم هي استلطفت اسم فلوريل كثيراً لانه يذكرها بصديقة مصرية .

وكان ان فازت الفرس فلوريل بالجائزة الاولى ودفعت ليرتها مبلغ ٩ ليرات فالحظ على ما يظهر حليف الحسناء الفاتنة في جميع مشاريعها .

ولهذه المناسبة سمعت ان فخامة الرئيس والد العريس غير راض كل الرضى عن هذا الزواج وان مهمة العروسين في رحلتها الى سوريا « تطبيق » فخامته ... وفقهما الله !

وليمة صحفية

هي الوليمة الشائقة التي أقامها صديقنا الصحفي الاديب الاستاذ توفيق وهبه صاحب مجلة « باري اوريان» الباريسية تكريماً الاستاذ نجيب الريس واحتفاء بعودة «جريدته القبس» الغراء الى الظهور . وقد حضر هذه الوليمة فريق كبير من اصحاب الصحف ومحرريها فانتظموا حول مائدة غنية باصناف المشروب والمأكول ومشرقة بلطف صاحب الدعوة وأدبه الجم وزاهية بعناية قيصر حبيس صاحب «الرستوران الفرنسي»

فنشكر لصديقنا الاستاذ وهبه فكرته بتكريم صاحب القبس . ونغتنم هذه المناسبة لنرحب بقدومه واقامته التي نتمنى ان تكون طويلة ومليئة بأسباب السرور والغبطة .

الشلفون — بكار

واخيراً اصغى الجمهور البيروتي بدهشة ولذة الى صوت المطرب المبدع محمد البكار وقد كانت حفلة مساء الاربعاء الماضي في صالة التياترو الكبير دليلا علَى تعشق اوساطنا الراقية للموسيقى الشرقية فازدحمت القاعة بالحضور وظهرت في «البنوارات» والالواج وجوه سيدات ما تعودن الظهور في غير « السانت جورج » وفنادق الاصطياف الكبرى .

*

ولقد تميزت الحفلة بانها ذات طابع فني لبناني يعد خطوة واسعة في نهضتنا الموسيقية .

لذلك كان الاقبال عليها عظيما والسرور بها كثيراً واذا رأينا اعجاب الحضور بصوت بكار ماثلاً بأهات الصدور وترنح الرؤوس واذا سمعنا هتاف الطرب وتصفيق الاعجاب ايضاً يتوالى لاوتار القدحجي ولادقاني وغيرهما . فان الاعجاب نفسه ممزوجاً بعاطفة الثناء والتشجيع يتوجب علينا نحو الاستاذ الموسيقار نجيب الشلفون الذي يعود اليه الفضل في تلحين قصائد الحفلة وتعهد صوت البكار فالى الامام يا شلفون — بكار ولا شك ان المستقبل سيحمل لنا علَى الدوام منكما كل جديد ومطرب .

حزب جديد

ليست بحاجة الى التكرار ان هذه الصفحة لا تهتم بالسياسة ورجال السياسة ولا تتعرف الى اخبارهم وشؤونهم فهي خاصة بكل شيء ... ما عدا السياسة .

ولهذا فالحزب الجديد الذي انكلم عنه غايته تعارف الوجوه وتجانس الاذواق

وقد اتخذ الحزب شارة للتعارف زهرة قرنفل علَى اختلاف الوانها توضع في عروة السترة ويشترط في الرئيس ان تكون قرنفلته حمراء او « مطرطشة » !

ويعقد الحزب اجتماعاته الرسمية في الزاوية الشرقية من مطعم النجار المطلة علَى ساحة الشهداء في الساعة الثانية من كل يوم .

اما رئيس الحزب فهو النائب الشاب الامير مجيد ارسلان ونائب الرئيس مختار خالد وامين السر العام « الخواجه » فائز مكارم وعهد بوظيفة امانة الصندوق الى حنا غصن

« حاشية — امانة الصندوق تبتاع القرنفل وتوزعه علَى الاعضاء » .

ولعل الفكرة التي استوحى منها الامير مجيد تأليف هذا الحزب انتقلت اليه بالعدوى من جاره رئيس مجلس النواب

والثرثارة تقترح تعيين الاستاذ ملحم حنا مستشاراً حقوقياً للحزب !

*

انباء في سطرين

* استغنت مدرسة .. الاجنبية عن خدمات احدى معلمات اللغة الافرنسية لاسباب لا مجال لذكرها .

* قرر الدكتور نادر قدوره ان يرسل شاربيه ازالة للالتباس الشكلي الكثير الخطورة بينه وبين الاخ ميشال ابي شهلا .

* سافرت الانسة المثقفة زاهية ايوب الى دمشق برفقة السيدة المحترمة نازك العابد بيهم وغايتهما بث الدعاية للمصنوعات الوطنية .

لماذا ؟

لماذا لا يسهر الاستاذ احمد البرجاوي الا برفقة الوجيه نينو مسعد او بصحبة الوجيه هنري حلو ؟

ما هي اسباب «صحبة الزميلين اميل خوري وميشال فرح المحررين في الزميلة الممتازة « لا جور » ولماذا يذهبان معاً الى السينما وغير السينما ؟

ما هو سر الصداقة الليلية التي تجمع بين الاستاذ النائب كميل شمعون والاستاذ النائب اميل اده فيتناولان العشاء احياناً في مربع من مرابع اللهو ثم يزوران نادياً ليلياً ويرشفان كأساً من الويسكي بعد ان يشاهدا «النيمرو» ؟

ولماذا يحب الامير مجيد ارسلان ان يصطحب في رحلاته الخاصة الاستاذ المحامي رفعت قزعون دون غيره من اصدقاء عهد التلمذة في مدرسة اللاييك، ولماذا لا يجلس الاثنان الا في لوج منفرد ؟.

هذه هي اسئلة هذا الاسبوع فمن رأى من نفسه مقدرة على الاجابة عليها فليتفضل وباسطر قليلة .

« ثرثارة »

الى الشبان المتعلمين العاطلين

بقلم الاستاذ اميل فوهط

قرأت في الجرائد اليومية عن الشبان المتعلمين العاطلين عن العمل الذين قدموا عريضة للمجلس النيابي يستغيثون ، يستفزون شفقة الحكومة عليهم لكي تخلصهم من حالة اليأس التي تؤديهم الى الانتحار فاجبت ان اقول كلمة قد تكون قاسية على مسامعهم وعلى المعاهد العلمية والسلطات التعليمية ولكنها صادرة عن عاطفة الاخلاص للحق والحقيقة

قد لا اعرف احداً من هؤلاء الشبان معرفة شخصية ولكني اعتبرهم اخواناً لي فقد قضيت في مهنة التعليم عشر سنوات من حياتي وكانت المحبة المتبادلة بيني وبين تلاميذي الربح الوحيد الذي جنيته من ممارسة المهنة واجمل تذكار احتفظ به في ما بقي من حياتي .

اني اعطف على كل من سدت في وجهه ابواب الرزق ولكني لا اشعر بعطف نحو هذه الفئة من الشبان المتعلمين الذين لا يستحون من استسلامهم لليأس ومن فتح قلوبهم لوساوس الانتحار . اعتقد ان معظمهم يجبنون عن اقتحام الموت ولكن التهديد بالانتحار حيلة يتذرع بها الشبان طلاب الوظائف والعاشقون الذين يعارضهم والدوهم في وصال من يعشقون .

ان الازمة العالمية التي طالت وطأتها علينا قد سدت ابواب الرزق في وجه الكثيرين من متعلمين وغير متعلمين . فاذا رأت الحكومة ، ممثلة الشعب ، ان من واجبها السعي لفتح ابواب الرزق علَى العاطلين عن العمل فحري بها ان تبدأ بغير المتعلمين الذين هم في حاجة الى المساعدة اكثر من المتعلمين . واي مساعدة يريد هؤلاء فوق المساعدة والنعمة التي حصلوا عليها بالدرس والعلم علَى نفقة سواهم . يطلب الانسان العلم لكي يستعين به على الحياة . فهو رأسمال له اثمن من المال . المال بلا علم يبذر وصاحبه يفتقر ان لم يكن عاجلاً فآجلاً .

كثيرون من الشبان المتعلمين تسودهم روح الكبرياء . هم يأنفون من ان يتعاطوا اي عمل كان . ولا يقبلون الا الاشغال التي لا تضطرهم الى نزع « القبة » البيضاء «والربطة» الحريرية يستحون من العمل الوضيع الشريف يرتزقون منه ريثما تنفرج الازمة ولكنهم لا يستحون من ان يكونوا «عالة علَى عيالهم ووطنهم » ولا يستحون من الاستعطاء لدى المجلس النيابي . ان كانوا لا يأنفون من الاعمال الوضيعة ولو موقتاً وكانوا لا يجدونها فليتقدموا الى ممثلي الامة مع غيرهم من العاطلين عن العمل لا بصفتهم « فئة متعلمة » تطلب ان يكون لها امتياز خاص علَى بقية افراد الامة .

ان الروح التي تدفع كثيرين من الشبان الى طلب العلوم العالية هي روح فاسدة . هي حب الترفع عن الاعمال الوضيعة والاعمال الشاقة وطلب الاشغال التي يظنون انهم بواسطتها يحصلون في وقت قصير مع قليل من الجهد علَى مكافأة مادية كبيرة . هذه الروح مخالفة للمبادئ الادبية الدينية الاساسية التي أوحي بها على الانسان منذ القدم : « بعرق جبينك تأكل خبزك » .

اما المعاهد العلمية والسلطات التعليمية التي في يدها برامج التعليم فهي ايضاً مسؤولة عن هذه الحالة التي وصل اليها خريجو المدارس العالية . لان العلم الذي تزودهم به هذه المدارس فيه قليل من العلم وكثير من الحشو يضيع الشاب بسببه كثيراً من سنيه الثمينة . لتحصيل العلم وجهتان : الوجهة الاولى تجعل لنا بعض المعرفة في سنة الطبيعة والحياة وهذه المعرفة تفتح لنا الطريق للارتزاق . والوجهة الثانية تفتح قلب الانسان وبصيرته لاقتبال الحياة بالشجاعة وبشاشة الوجه . ولسوء الحظ ان برامج التعليم العالية خصوصاً في كليات العلوم المجردة قد اتخذت اتجاهاً عقيماً وتضخمت بمباحث عقلية مبنية على نظريات واقترانات واهية . فلا عجب اذا كان خريجوها عاطلين عن العمل يائسين من الحياة .

واخيراً احب ان اقول لابناء هذا الجيل الذي هم في اول طلعتهم ان لا يحسبوا ان زمانهم هذا اصعب واضيق من كل زمان سابق . ما هي الا البارحة يوم شبت الحرب العالمية وكان ابناء الجيل الذي تقدمكم في اول طلعتهم . ما بين السابعة عشرة والعشرين من العمر . طلبنا للخدمة العسكرية في الجيش وساقتنا القيادة الى صحراء التيه والحقتنا بالحملة على ترعة السويس . ومنا من كانوا في خطوط النار ومنا من كان ينقل لهم المؤنة والماء والذخائر وينقل المجروحين والمرضى منهم الى المستشفيات . كم يوم بعد يوم كان طعامنا خبزة يابسة مع الزيتون او التمر وشرابنا الماء العكر المالح . وكم ليلة بعد ليلة كانت الشمس تغيب وتشرق ولا تغمض لنا عين بل كنا نحدو القوافل عبر الصحراء .

ثم لما تراجع الجيش الى جبال فلسطين كم ليلة كانت الارض فراشنا والسماء غطاءنا والحجر مخدتنا وكان النهار يمطرنا ناراً من القنابل والرشاشات ولو كان ذوونا في تلك الايام على اطمئنان وبحبوحة لما كان شظف العيش ليئسنا ولكنهم كانوا في ضيق وقلق اشد مما هم فيه اليوم . وكان الظن ان الحرب ستطول سنيناً لا نهاية لها . ومع ذلك كله لم نتحدث بما تتحدثون به اليوم من اليأس والانتحار .

اذا كان ما نسميه علماً لا يساعدنا علَى اقتبال حنظل الحياة بالشجاعة والبشاشة التي نقبل بها الشهد فليس ذلك علماً . واذا كان العلم يؤخرنا عن تحصيل الرزق الذي يحصل عليه غير المتعلم فلنطرح ذلك جانباً فالحياة بدونه اخف علينا مما هي به .

— خذ ماتي غرش واذهب الى المحطة لاستقبال حماتي
— وان لم تصل ؟
— لك الف !

صحافتنا في المهجر

«خطرات» الهدى

لجريدة الهدى النيويوركية «خطرات» يـ[...] سلوم مكرزل مشبعة بروح الوطنية ، والثقـ[...] والصراحة المخلصة .

واننا نقتطف هنا مقاطع من «خطرة» بليغة [...] عنوان « لو كان استفتاء » جاء فيها :

*

«على اثر الهدنة ارسلت الولايات المتحدة لجـ[...] سوريا ولبنان وهي المعروفة ببعثة كنغ كراين لو[...] في ميل اهل البلاد في قضية الانتداب ، وقد ابت ان تشترك في البعثة لانها اعتبرت الانتداب امراً [...] بالاتفاق بينها وبين انكلترا في معاهدة سايكـ[...] وراعت الولايات المتحدة شعور فرنسا فيها بعد ا[...] نتيجة ابحاث اللجنة انما ثبت ان الاكثرية السا[...] لم تكن راغبة في فرنسا ، وانه لولا ثبات الموا[...] فرنسا مراعاة للصداقة التاريخية بينها لما كان لبنان افضل مما كان في سوريا ، فينتج ان الد[...] التي استندت اليها فرنسا في تثبيت انتدابها في [...] كانت هذه الصداقة الجوهرية التي ينظر اليها الان كانها شيء تافه

« قال لنا حضرة الخوراسقف اسطفان الدو[...] البطريركي الماروني الان في الولايات المتحدة و[...] الحرب وبعدها كاتم اسرار المثلث الرحمة البطر[...] الحويك ورافقه في سفرته المشهورة الى باريس ان[...] اللجنة الامريكية تقوم بذلك الاستفتاء هال[...] ما رأوا من ميل الشعب عنهم فخفوا الى بكركي وقا[...] « ان قضيتنا ضائعة اذا لم تنجدنا » فكانت [...] التي رجحت كفة الميزان في لبنان الى جانب فر[...]

« فلو ان استفتاء يقع الان ماذا كان يصير [...]

«ألا رحمة بهذا الشعور الولائي وبهذه العلائق التاريخية الجليلة ايها الفرنساويون لاننا ونحن اصد[...] تمشي روح الاستياء بين جماهير المهاجرين [...] يتبدد ، وبناء يتهدم ، وصداقة ثمينة تضمحل

جريدة المكشوف

يصدر العدد الاول من جريدة المكشوف القادم وهو طافح بالمقالات الشائقة والابحاث الطر[...] الممتازة تحوم حول كل هذا روح الشيخ فؤاد حـ[...] سلاسة وذوقاً وحياة . وفي قراءته ما يغنينا عـ[...] المسهب ويقوم مقام التدليل علَى محتوياته الطريفة

…سمة الادب الاموي

الاسلامي عند الامويين

في الفن العربي — القصيدة كالحي مؤلفة من بيوت مستقلة

=من محاضرات فؤاد البستاني=

بقلم مصطفى كيلاني

في الساعة السادسة من كل خميس يواصل النقادة الكبير فؤاد افرام البستاني القاء محاضراته في منتدى « كلية الآداب الشرقية » . وقد نوّهنا في عدد سابق عن هذه المحاضرات ، واننا نبدأ بنشر احداها وهي من سلسلة دروس بعنوان دمشق عاصمة الادب الاموي . اما البستاني وسلسلة دروسه العميقة فاقل ما يقال بها انه لا بد لكل اديب من التعرف اليها لترقية ادبنا في هذه النهضة :

*

…لبستاني محاضراته السابقة في الفنون الشعرية ، … في العصر الاموي ، فذكر المدح والهجاء ، …ها كالشعر السياسي ، وقال كلمة عن الوصف …ل ، وانتهى الى درس شاعر فنان ، وهو الوليد …د بن عبد الملك . على انه لوحظ في تلك الآثار …ا من الاضطراب في التأليف قاده الى القول بضعف …بنية في الشعر العربي ، ثم انتقل في درس هذا …عف الوحدة ، الى درس عام في الفن العربي . …شعب صورة لبيئته التي عاش فيها ، وهو لا يزال …تها حتى بعد خروجه منها . والعرب عندما ارادوا صناعة الشعر عرضوها على بيئتهم ، فكما قالوا بيت …، خيمه ، قالوا : بيت شعر . وكما قالوا اوتاد ، …فواصل في بيت الشعر ، قالوا في بيت الشعر . …ا الشبه الى الاعتقاد انه كما ان بيوت الحي تظهر …دها عن الآخر ، وجب ان تظهر الابيات الشعرية …دها عن الاخر . وهذا ما دفع علماء العروض …جوب استقلال كل بيت بمعناه . وكما انه ليس …دة تامة ، كذلك لا نجد في القصيدة من وحدة …ة . ويمكننا ان نعدد الشبه تاماً بين كلا البيتين . … العرب لم يبنوا بناءً تاماً قائماً بالحجارة ذا وحدة … في اي فن من الفنون بناءً ذا وحدة . هذا امر … اذا القينا نظرة على آثار العرب ، فاننا لا نجد من الوحدة الا ما ندر . وهذا النادر يكون قد نظمه غير العرب ، لم يبن العرب في الادب المنقول ولم ينقلوا اثراً ذا وحدة عن ادب الاجانب ، ثم لا نجد لهم تآليف بينة واحدة في الانواع الادبية . وليس هناك كتب ذات نظريات شاملة ، او دروس تامة ، لا في الادب ولا في النقد . فالنقد العربي هو نقد الشعر ، اي التعليق الفردي على الابيات المستقلة ، وهو مظهر لم يتطور الا قليلاً منذ عهد الاصمعي .

كذلك اذا انتقلنا الى محيط الفلسفة ، لا نجد بناء لان العرب لم يقولوا بمذاهب فلسفية ، انما علمهم كان ينحصر بالتعابير والشروح ، مع بعض نظريات فردية ، تستقل بافرادها فلا تندمج في وحدة تامة

ولم يبن في الموسيقى انما تركوا اصوات منفردة ، واحدة الوقع كوحدة القافية في الشعر العربي ، بل كوحدة المناظر في تلك الصحراء الواسعة .

ولم يبن العرب في المنطق انما اكتفوا ببحث بعض حكم وفقر تعجب بايجازها واستقلالها ولكنها لا تؤلف جزءاً من وحدة مبنية .

هذا النقص في البيان الشعري خاصة ، جعل الرواة يخلطون في ترتيب القصائد القديمة ، حتى اصبحنا ونحن في حيرة اذا ما اردنا رد الابيات لمحلها .

كذلك لم يبنوا في النحت والتصوير .... وهذا موضوع المحاضرة القادمة

واخيراً لم يبن العرب بناء خاصاً ، اي لم يعمروا بيوتاً فخمة ، وهذا امر ناتج من بيئتهم الخاصة ، لانهم عاشوا في تلك الصحراء ، وليسوا بحاجة الى بناء ثابت ، فهم رحالة ينتقلون منتجعين الكلأ ، متعلقة حياتهم بالمطر . هذه الحياة جعلتهم ينفرون من البناء ، فنفروا من الاقامة في المدن المبنية المسورة وهذا ما يبرر عدم اقامتهم في المدن على اثر الفتح العربي ، لذلك اقاموا في المعسكرات .

حاول عمر بن الخطاب ان يعودهم شيئاً من حياة التمدن ، فمصّر لهم الامصار ، كالكوفة والبصره في اول امرهما ... وهي قرى متوسطة بين الحياة البدوية والحضرية وكان العرب حتى في العصر الاموي ، يرغبون في المنازل القريبة من القفر ، كالرصافة وتدمر ....

اما المدن القديمة الكبيرة فظل العرب بعيدين عنها ولهذا رأينا ، كثرية دمشق تبقى مسيحية حتى آخر العصر الاموي .

فضلاً عن النفور من البناء كان البدوي يجذبه الى القفر ما يسميه « بالعيمة » وهي الشهوة الى اللبن ، واللبن اشهى شيء لدى البدوي ، كانت تدفعهم هذه العيمة الى الرجوع الى بواديهم ، حتى بعد ان يقيموا مدة في المدن المتحضرة ، مما دفع الفقهاء الى وضع الاحاديث ونسبتها الى النبي فقالوا : « الشيطان بين الرغوة والضرع » كي يدفعوا البدو الى الاستكانة الى تلك الحياة الحضرية ، ولكنهم كانوا كلما سنحت لهم الفرصة ، عادوا الى حياتهم الاولى . هذا ما دفع عمر بن الخطاب وقد اخفق في تحضير تلك البلاد ومن فيها فقال :

« ان العرب لا يصلحها الا ما يصلح الابل » .

وهناك سبب غير الشهوة الى اللبن ، وغير النفور من البنيان ، هو ان هؤلاء البدو قد تعودوا المناخ الجاف ، فكانوا نقلوا الى المدن الجارية في الانهار ، كان المناخ الرطب يفسد مزاجهم فخافوا الماء والرطوبه ، وقالوا لسنا باصحاب عيون يأكلنا البعوض »

ثم قالوا : « طواعين الشام ودمامل الجزيرة » .

اذا خوفهم من هذه الامراض مع كل الاسباب المتقدم ذكرها كان يدفع بهم الى القفر ، حتى بالمتحضرين منهم ، وكانت المنافع الظاهرة في مناخهم الجاف تدفع بالامويين الى قصد البادية فيقيمون فيها بين وقت وآخر خصوصاً بعد هطول الامطار .

هذا الامر يوصلنا الى لفظة نجدها في تاريخ الامويين وهي « البادية » فانها تفيد في اول امرها القفر ، ثم لما دفع الامويون الى الخروج من المدن ، كانوا يخرجون الى البوادي فيحاون اما في الابنية القديمة ، او في ابنية جديدة ، ويسمون هذه « بادية » وجمعها « بوادي » ومنها قيل : تبدى : اي قضى مدة الربيع خاصة في احد تلك القصور . وقد يسمى هذا المقام ايضاً : الحيرة وهي سريانية الاصل ومعناها « محطة العسكر » والفسطاط « الجنة الكبيرة » والحير « البستان الذي فيه منزل ، والعسكر .

الامويون عرب اقحاح جمعوا بين ميلهم الى المعيشة البدوية ورغبتهم في البناء على ما تعودوه في المدن القديمة ، فكانوا بالنظر الى عنصرهم يملون من الحياة الحضرية ، فيخرجون تاركين اشغالهم واعمالهم ، متهربين من اعمال الخلافة والملك الى البرية . وكان مقامهم وعظمتهم يمنعانهم من الالتجاء الى مضارب البدو ، فكانوا يقيمون تلك القصور في البوادي ينزلونها في ايام معدودة من السنة ، يهربون اما الى مشتى دمشق اما الى فلسطين كمعاوية وسليمان بن عبد الملك .

نعرف ان معاوية كان يقضي الشتاء في صنّبره بجانب بحيرة طبرية . اما ابنه يزيد فقد كان له عدة بوادي منها حوّارين وخالد بن يزيد اقام في قصر فدين وهو قصر كان يعتصم به ايضاً سعد بن خالد . عبد الملك كان يقضي الشتاء في بادية الجولان . واولاده تعبده في هذا الاسلوب ، عدا عمر بن عبد العزيز الذي اقام في خنيصرة .

بدأ الامويون بالخروج الى خيمة اوسرادق ، ثم تركوا الخيمة ، ونزلوا البنايات الرومانية القديمة المعروفة فحسنوها واخيراً اهتموا ببناء القصور الفخمة بالبادية .

من الخيام ... الى المحطات الرومانية القديمة والبيزنطية الى القصور الشاهقة .

قرب البادية من الحدود ومن المراعي الواسعة ، ثم وجود الماء فيها ، كل هذا دفعهم الى النزول فيها اول الامر ، بعد ان زادوا في البناء والزخرفة ، كقصر الموقر ، وهو بادية يزيد الثاني ، ذكره ياقوت والفرزدق ، وقد حسّنه يزيد وزاد فيه ، حتى اتى العباسيون فهدموه .

نعرف من تلك الحصون حصن سنجراء ... وهذا لجأ اليه الوليد بن يزيد عند هربه ، وهناك قتل . قال الطبري انه من بناء العجم ، وهنا يجب ان نلاحظ ان لفظة « العجم » لا تدل على الفرس كما فهم بعضهم ، بل على الغريب عن العرب والمقصود بها هنا الروم او الرومان . وقد قال ابن عساكر عن قصر الخضراء في دمشق الذي نزله معاوية ، فحوله قصراً للخلافة انه من بناء « العجم » وليس من شك انه من بناء البيزنطيين . ثم هناك القسطل ، بادية الوليد الثاني وابن اخيه العباس ، زيزه او جيزه كذلك للوليد . وله ايضاً بادية ثالثة معروفة اسمها الازرق ، هو حصن روماني قديم على يمين تبوك وعلى يسار تيماء .

***

لم يكتف الامويون بهذه البوادي القديمة التي صوروها بل دفعتهم الجرأة ، الى بناء القصور في البوادي ، وهي جرأة تذكر اذا انتبهنا للصعوبات في البلاد المقفرة . وجعلوا فيها البرك ، والحمامات ، والمشارف ، وزينوا القاعات بالنقوش والزخارف ، ولا بد لنا من الاستعانة بالاغاني ، فهو يذكر في البادية ، داراً للامير ، وداراً للضيفان ، وداراً للعسكر ، وقد زاد الوليد الثاني حديقة للحيوانات ، تحيط بكل ذلك حلقات للشعراء ، ولجموع الناس ، وقد كان الشعراء يقصدون تلك البوادي . ومن اهم الخلفاء الذين بنوا هذه البوادي هشام باني الرصافة . ويزيد مصلح الموتر اصلاحاً كثيراً دفع الناس الى الظن انه بانيه . ولهذا هدمه العباسيون الذين آلوا على انفسهم هدم كل ما تركه الامويون من الآثار ، قال الجاحظ : هدم اصحابنا بناء مدن الشامات لبني مروان » .

واشهرهم الوليد بن يزيد ذلك الشاعر الفنان ، كان له من ثماني الى عشر بواد . اشهرها : زيزه والاغدان ، والازرق وقصر الابيض ، واباثر ، وقصير عمره ، وهذا كان محطة صيد او « متصيد » حتى اصبحت منازله مثلاً قال الشاعر :

ثم الوليد نسي لنازله   بالشام والشام معسول له خضر

اما قصر المشتى ، فهو اجمل واشهر هذه القصور ، وقد فرد له الاستاذ خاصاً درسه فيه ، ودرس قبة الصخرة وجامع بني امية ، لان هذه الآثار هي اجمل ما بقي لنا من آثار الامويين ، اما قبة الصخرة فلا تزال قائمة ، والجامع الاموي كذلك واما المشتى فقد نقل واجهته الالمان ، ورصفوها في برلين ، وهي هدية السلطان عبد الحميد الى صديقه الحميم غليوم الثاني سنة ١٩٠٤

مصطفى كيلاني

الراعي

وقف الراعي بظل الصخرة البيضاء الدهرية ، محدقاً بنتف الغيوم البعيدة في الشفق المترامي ، شاعراً بقوة خفية ترفعه عن الارض .

وكانت افكاره الصافية ،

كصفاء السماء في ليالي الربيع .

تعود بـه الى ايام الطفولة البريئة ، ايام سلمه ابوه الخراف الصغيرة ليقودها الى المراعي الخصبة .

وهو آنئذ في الثامنة من عمره ، لا يعرف من الحياة الا مظاهرها الضحاك ، وما كان اشد مرارة قلبه حينما تكشفت له الحياة آنئذ عن حقيقتها العارية القبيحة .

حينما وقعت الواقعة بينه وبين احد المزارعين .

فالمزارع يأبى الا ان يستوفي قيمة ما اتلفه احد الكبشان ،

وهو يستعطف ويسترحم باكياً معولاً

ولكن الدموع لم تلن قلب المزارع القاسي

فقاد الكبش رهناً الى بيته ،

الى ان استوفى القيمة المطلوبة .

عادت به افكاره الى تلك الايام السحيقة ، المطوية في سجل الابد ،

فاغمض عينيه مستسلماً لتلك الذكريات البعيدة ،

شاعراً بحلاوة تلك الذكريات ومرارتها ،

ثم قاده الفكر ،

لحالته الحاضرة ،

وكيف فقد والديه ،

فاصبح رب عائلة يهتم بها ،

كما كان يهتم والداه به

واستغرق في تأملاته العميقة ،

وتاه في بيداء الكون ،

وتجلت له الحياة بكل ما فيها من متناقضات وانتصبت امامه اشباح الفقراء والمساكين على اقدام الاقوياء الظالمين ،

تجلت له القوة تبطش بالضعف ،

والغنى يهزأ بالفقر ،

والحرب تسحق باقدامها اغصان السلام فانتفض من غيبوبته انتفاضة عنيفة ،

وسجد على اقدام الصخرة ،

رافعاً عينيه الى السماء وقائلاً

اجعلني يارب عشبة نافعة

يتغذى من عصيري كل ذي نفس

وزهرة جميلة المنظر والرائحة ،

ابيروا لي اللذة المنشودة ،

*

ونسيماً لطيفاً ينعش الصدور

اجعلني يا رب سحابة مباركة

تظلل الجميع من اشعة الشمس المحرقة

*

اجعلني يارب بدراً لا يزعجه الضباب ينير …
وطرقها المعوجة

*

متى يمتنع الاقوياء عن ذبح الحمل الوديع …

والذئاب عن التعدي على الخراف البريئة ؟

*

متى يعقل العالم ؟

ويبتعد عن الخصام عند جب الماء ؟

اليس الماء الذي فيه يكفي الناس الى ما …

*

متى يا رب تعطل ساعد السيف ؟

وتحطم ذراع الرمح ؟

عند اقدام المحبة ؟

ومتى تعطي خرافك معرفة وفهما

ليعيشوا كما تعيش خرافي ؟

متحدين في نير المحبة ..

وممسوحين بزيته المقدس

ومتى تضع السراج على المنارة ؟

وتمنع يد القدر الغاشم من ان تحطمه ؟

لكي لا يذهب زيته جزافا ؟

*

ومتى تجعل الجراب لا يفرغ من الزاد ؟

والقربة لا تنضب من الماء ؟

*

متى .... متى ... متى ... يا رب ؟

*

وبعد ان افرغ كل ما في قلبه من المحبة … عينيه الى جوانب المرجة ،

فاذا بقطيعه ، ينتشر على الروابي الخضراء … اليه بعيون مغلفة بالمحبة والشوق ،

وبجانبه كلبه الامين المحبوب يراقبه بلهفة و…

فابتسم ابتسامة الراعي الصائم الذي يعرف … تعرفه

ونفخ في شبابته نغماً مألوفاً .

فاذا بالقطيع يتجمع حواليه فرحاً مسرور عائداً به الى الحظيرة ،

وصدى اغانيه الجميلة يتجاوب

في جوانب الكرمة الهادئة

وفي خفايا الوادي العميق .

« الخوري غفرائيل …

لشاب الفنان شكيب الخوري

حد شبابنا النابهين الذين نالوا جوائز التقدير اللبناني الدائم وقد امتاز فن هذا الشاب بطريقته صنع الرسوم من اجنحة الفراش على اختلاف يظهر في الرسم ادناه



رسم الامير بشير الشهابي الكبير
(للفنان شكيب خوري)



السيد ادوار دو يافث وعروسه السيدة انجلا باسيل يافث

هما فرعا البيت اليافثي الكريم موضوع فخر اللبنانيين في الوطن والمهجر · ذلك البيت الكبير الذي قامت دعائمه على متانة الاخلاق ، ومضاء العزيمة ، والذكاء والنشاط فأصبحت له تحت سماء البرازيل اسمى منزلة أدبية وافخم ثروة تجارية قلما تمتع بمثلها مهاجر فيها من اي جنسية كان ·

ومن دواعي الفخر والسرور ان شباب هذه الاسرة الكريمة من ذكور واناث درجوا في تربيتهم العالية ومحاسن اخلاقهم وحبهم الجد والعمل على مثال والديهم فكانوا خير ضمانة للارث الادبي والمادي الذي نراه يزداد بسواعد البنين نمواً وازدهاراً · وانه ليسرنا ان ننشر رسم العروسين الاديبين بمناسبة زيارتهما لبنان الوطن الاول مرحبين بقدومهما متمنين لهما الاقامة الطيبة والغبطة الدائمة في الحل والترحال ·

أنت

...فيضة الافق بالصبـ ـح وعصف من انفجار الرياح
*
...ة بجفنيك امواجُ سرور وزقزقاتُ ارتيـاح
...تعري بهن النور وانساب زفة في الجنـاح

هي لي كالريم تعبق بالانفاس يقظى مغموسة بالراح
صيرتني اهزوجة ترقص الدنيا عليها ، في غصة الاقداح
لي انتعاش الالواح في كف رسا ـم يصب الحياة في الالواح
وانتعاش الطيور ايقظها الفجر فكانت اغرودة الادواح
تغرق الجو بالغناء وتجري جرية الماء في ضفاف الضياح
*

جفوة منك ظالمة تغمر النفس فتقضي على الاماني الملاح
ضباب ينهل فيه خيالي ويفيض الانين ملء جراحي
هي في روعة ترزح افكاري وتعمي الشعاع في مصباحي
لذعي الظلم يا مضيئة جفني ويا بغية الهوى الملتاح
نشوة ثم تنقضي فاخضبي النشوة بالعطف والرضى والسماح

بيروت الياس خليل زخريا



الشيخ احمد الظواهري
ومشكلة اقفال الازهر

الى اليمين : صورة الشيخ الظواهري شيخ الازهر الذي كان سبب ازمة الازهر الحاضرة في مصر الناتجة عن ان طلبة الازهر اخذوا في عهد الوزارة الحالية يستعيدون حرياتهم السياسية التي كان الشيخ الظواهري قد خنقها في عهد الوزارات السابقة · وقد توترت العلاقات بسبب تظاهرات الطلاب مما حمل الشيخ الظواهري على اقفال الازهر في وجوه ويقال ان الابراشي باشا رئيس الخاصة الملكية يؤيد الشيخ في تدبيره هذا فكان من جراء ذلك ان الوزارة النسيمية طلبت اقالة الظواهري مهددة بالاستقالة اذا لم يجب الملك طلبها ،

وقد لعبت هذه المشكلة دوراً هاماً في الاوساط الحكومية والسياسية وهي تكاد تنتهي باستقالة الظواهري بناء على ايعاز خاص من جلالة الملك ·

ونذكر بهذه المناسبة ان الازهر يقفل ابوابه في وجه الطلبة لاول مرة في تاريخه ·



الموسيقار الكبير الاستاذ
نجيب بك الشلفون

الاستاذ وديع صبرا
مدير الكونسرفاتوار الوطني اللبناني
يتكلم عن حفلة التياترو الكبير

«يسهل عليك ان تكون نقاداً وانما الصعوبة في ان تكون مؤلفاً فنياً »

لقد كانت الحفلة جميلة بالاجمال ، سيما وهي الحفلة ا... القائمين بها ولا يخفى عليك ان طبقة المحافظين لم تكن ر... عن تجديد كهذا ، بينما انا ، اؤمن بان عند كل امة ... جميلة في موسيقاها يجدر بنا ان نقتبس عنها ذلك الج... ولقد كان التجديد في حفلة التياترو الكبير مفاجئاً ... المحافظين على القديم ، فلم يمهد له تدريجياً

ولقد كان في الحفلة جهود ظاهرة واضحة ·

وانا اعتقد بان الاستاذ شلفون وهو موسيقار ومطلع مقتدر ، كان موفقاً بقطعه ، وهي خطوة للتخلص من النغم المتواتر الممل ·

اما نتيجة الحفلة فلم يكن من المنتظر ان تلاقي ا... لانه اذ كانت ان كل جديد عرضة للمقاومة العنـ...

ولقد كان صوت البكار جميلاً طيعاً له في ... اشكال التلحين ، ولم اكن منتظراً منه هذا النجاح ... المستقبل سوف يظهره اكثر من ذلك

والواجب العام يقضي بتشجيع هذه النهضة المبا... سيما الصحافة ، فان الصحافة الاوروبية الآن مهتـ... بموسيقانا اكثر منا بينما صحافتنا مقصرة كثيراً في الميدان ويجدر بها ان تكون اكثر تشجيعاً واعتناء بالمو... الشرقية ·



امتحان سياسي

الزوج: انت لا تفهمين السياسة ·

الزوجة : انا لا افهم السياسة ؟

اسمع اذن: حبيب باشا هو الذي يلبس الردنكوت دائماً ، وعبد الله بيهم هو الذي لا يتكلم في مجلس النواب ، وبترو طراد هو الذي يضع وردة على صدره أليست هذه هي السياسة ؟



المنشد القدير
الشاب الاديب محمد بكار

صك تنازل ملك سيام نأخذ فيما يلي مقاطع من الصك التاريخي الذي وقعه ملك سيام عند تنازله عن العرش:

«اني اعلم اليوم ان رغبتي في اعطاء شعبي قسطه من العمل السياسي لم تحقق وقد اصبحت غير قادر على مساعدته وحمايته في المستقبل · ولهذا اتنازل عن جميع حقوقي في الملك · ان حزب الحكومة قد اعتمد الاساليب الادارية التي لا تتلائم مع حرية الشعب ومبادئ العدالة وهي اساليب يعز علي ان اقرها وارفض ان تطبق باسمي · لاني اعيد سلطتي الى الشعب رافضاً ان اسلمها الى هذا الرجل ام ذاك الحزب ممن يحاولون بخططهم الاستبدادية ان يحرموا البلاد من حريتها · »

ةلامعةمن حياةزعيم بدوي ٣

عوده ابو تايه

يم فرقة من عرب الحويطات

سفاته)— بعض القصص عنه — آخر حياته

عوده ابو تايه طويل القامــة نشيط الجسم ذو عضل وجبين متسع منحدر وانف طويل منحن وعيون براقةوشارب طويل وشعر كثيف اسود وتظهر على وجهه امارات الفروسية وشيء من البؤس. لباسه لايختلف لباس غيره من البدو فهو يلبس القنباز (الكبر) ن ويتدثر بالعباءة الضافية ويضع علّى رأسه العقال وفيــة (منديل ومرير) التي هي تارة حمراء ثقيلة او بيضاء ناعمة بدوية اردنية ٠

« انا عودة ابو تايه انذرك بمغادرة الجزيرة قبل حلول ن المبارك ٠ نحن العرب اولى ببلادنا من غيرنا فأذا لم هذا الطلب قسماً بلحية النبي انني لاهدر دمك »٠هذا الانذار الذي وجهه عوده ابو تايه الى سلطان تركيا لة جمال باشا ومتصرف الكرك كما جاء في كتاب ن لويل وعنوانه « في بلاد العرب مع لورانس » ! من هذا الانذار يتبين لك ما كان عليه هذا الفارس قدام والصلابة في الرأي فقد دفعه بأسه الشديد الى امبراطورية تولت حكم بلادنا نحو ٣٠٠ سنة دون ان يعاقبة الامر ٠ وما هذا الا صوت من الاصوات التي خ بين آن واخر في التاريخ في وجه الحيف والظلم وآخر بمثل هذا الصوت كان في عهد الدولة الايوبية حينما صوت صلاح الدين ضد الجيوش الصليبيــة فلبته اب من اطراف المملكة العربية آنئذ ٠

ان الشجاعة هي الصفة الغالبة علّى هذا البطل بل هي التي اسمه وجعلت لورانس وغيره من الافرنج الذين رافقوا الشريف يشيدون بذكره ويعدونــه اقوى فارس الجزيرة في العهد الاخير فلم يتوانوا من ان يطلقوا عليه ن هود) البدو لانهم وجدوا فيه شبيهاً بذاك الفارس الذي هجر المدن واستعصم بالجبال يصطاد من الاغنياء ن ويسلبهم اموالهم ويتولى توزيعها على اهل الفاقــة م ٠

ولقد كان « عوده » عيد قومه في الغزوات فكان العقبة مركز قبيلته ليغزو الشمال حتى حلب والجنوب كة والشرق حتى بغداد والبصرة ٠ ويروى انه قتل وسبعين رجلاً من الاعراب بحد سيفه وهو لا يعد ك الذين لاقوا حتفهم على يده في قائمة هؤلاء لانهم لا ن ٠ ولا ارى ان هناك مبالغة في القول اذا ما علمنا يب باكثر من اثني وعشرين جرحاً وانــه رأى الكثيرين من اقربائه يقتلون في الغزوات التي كان يتولى ادارتها ٠ اما يده اليمنى فيابسة كالعصا بسبب ما اصابها من الجروح ٠

ولقد كنا نسمع ونحن صغار ان عوده لايهاب رصاص الاعداء ولا سيوفهم ولا رماحهم لانه ملجمٌ عن ذلك ٠ فهو يصطحب معه حجاباً يمنع عنه اذى الرصاص والسيوف ولقد روى لورانس ان عوده ابتاع هذا الحجاب قبل الثورة بثلاثة عشر سنة بنحو مئة وعشرين جنيهاً ذهباً وانه منذ اصطحابه ذلك الحجاب لم يجرح قط

ويقول لورانس انه اطلع علّى ذلك الحجاب ولما فتحه وجد داخله قرآناً صغير الحجم مطبوعاً طبعة فرنجية وثمنه كما هو ظاهر على جلده لا يتجاوز الثمانية بنسات

وعوده وطني صادق لمبدأه صريح في رأيــه لا يخشى في قولـــ الحق لومة لائم ٠ من ذلك كما تروى عنه القصة ان هربرت صموئيل المندوب السامي الاول لفلسطين دعي مرة لوليمة اقيمت في معان حيث يتسنى له ان يتعرف الى شيوخ البدو في تلك الديار ٠ ولم يكن المندوب السامي يعرف العربيــة وكان هنــاك لورانس الذي يجيد النطق باللغة العربية وخصوصاً اللهجة البدوية كأبنائها وكان ايضاً عوده ابو تايه ٠ ولما رآه المندوب السامي التفت نحوه وقال « اظن ان الشيخ عوده سعيد بمغادرة الاتراك لهذه البلاد ولاستتباب الامن والسلام فيها » فنقل لورانس هذه الكلمات الى عوده ٠ فاندفع الشيخ يقول بحماس « ما هــو السلام او الامن الذي تعنيه ما دام الفرنسيون في سوريا والانكليز في العراق واليهــود في فلسطين » ؟ ولما نقل لورانس الى المندوب هذا الجواب بحذافيره لم يجب عليــه المندوب الا بابتسامة صفراوية خفيفة

ومن القصص الشائعة التي تروى عن عوده والتي تبين صدقه لمبدأه وغيرته على قوميته واخلاصه للشريف انه لما وفد علّى فيصل في الوجه شمالي الحجاز لاقاه الامير بما يليق به من الحفاوة واضافه عنده في خيمته واولم تلك الليلة علّى شرف الشيخ ٠ وكان لورنس والشريف ناصر ومحمد بن دحيلان وزعل بن مطلق من جملة المدعوين ولما جاء وقت العشاء مد السماط ووضعت المآكل غير انـــ عوده اطرق قليلاً ثم قفز من وسطهم وترك الخيمة دون ان تبدر منــه اي اشارة لمــا هو عازم علّى عمله ٠ اصغى الامير ومن معه فسمعوا صوتاً يشبه صوت المطارق خارج الخيمــة فخفوا ليعرفوا حقيقة الامر فرأوا الشيخ منحنياً علّى صخرة وبيده حجر يحطم شيئــا في يده الاخرى ٠ فبادره لورانس بالكلام مستفهماً عما يعمله فاجابه الشيخ انه يحطم«طقم» اسنانه لانه يأنف ان يأكل طعام سيده الامير باسنان صاغتها له ايد تركية ٠ فدهش السامعون لظرافته واكبروا فيه اخلاصه وصدق مبدأه ٠ ولم يبق للشيــخ سوى بقعة اسنــان ظل يمضغ بهــا الرز المسلوق نحو شهرين ٠ وبعد احتلال العقبة بعث السر رجنالد ونغيت بطبيب اسنــان خصوصي ليصنع للشيخ اسناناً مطبوعة بطابع الحلفاء ٠

وعوده حاد الطبع عصبي المزاج لا يصبر علّى الذل ولو كلفه ذلك حياته ومشاجرته مع سلطان باشا الاطرش في دمشق يوم وقعت في ايدي جيش الشريف اكبر دليل على ذلك ٠ لقد روى لورانس وغيره في كتبهم هذه القصة وبالغوا في وصفها الى حد يصعب معه تصديق كل ما جاؤا به ٠ ولقد اتيحت لي الفرصة ان اتشرف بزيارة القــائد سلطان باشا الاطرش في الكرك في صيف العام المنصرم فطلبت منه ان يسرد لي القصة كما حدثت فتلاها علي بالشكل التالي : قال :

« كنت جالساً وعــدداً كبيراً من رجال الحكومة وقواد الثورة من بدو وحضر في دار الحكومة في الشام واذا بعوده ابو تايه يدخــل ٠ ولم اكن اعرفه من قبل ٠ وما كاد يجلس حتى بادره رضا باشا الركابي بقوله : « يا شيخ عوده لماذا يتصرف قومك بهذا الشكل ينهبون الدكاكين ويسببون التشويش والاضطراب ؟ ألا تعلم انه من العار علينا ان يقع مثل هذا الامر في بلادنا في بدء تشكيل حكومتنا وماذا يقول عنا الاجانب اذا رأوا مثل هذا ؟ فاجابه عودة لا يا باشا ليس قومي وانما الدروز فاسترعى هذا القول انتباه سلطان باشا فوجه اليه القول التالي « يا شيخ عوده ان النهب والسلب ليس من عادة الدروز وانما هما من عادة البدو الذين اذا دخلوا الامصار هددوا بالخراب » ٠ ولما لم يكن الشيخ عوده يسمع قط في حياته جواباً قاسياً كهذا ازبد وارغى ونطق بكلمات لا تقل عن جواب سلطان باشا من قساوة واخيراً وادهما الكلام الى النزاع فما كان من سلطان باشا الا ان يرفع السوط ويضرب به الشيخ ضربة ادمت انفه ، عندئذ ثار بعض الدروز على الشيخ وثار من جماعة الشيخ كل من محمد بن دحيلان وزعل بن مطلق وكاد الخرق ان يتسع لولا تدخل بعض العقلاء وتلافيهم الشقاق ٠ ولقد اكد لي سلطان باشا انه كان في نية بعض فتيان الدروز ان يوقعوا بالشيخ لولا انه لم يغادر دمشق تبعاً لنصيحة بعضهم ٠ ولما سألته عما اذا كان هناك سبباً لهذه العداوة أجاب ان الدروز والحويطات كانوا اصلا اعداء ٠ فقد حدث مرة ان اظعن بعض الرعاة الدروز بمواشيهم نحو بادية الشام فهجم عليهم فريق من قبيلة الحويطات وسلبوهم بعض المواشي بعد ان اتوهم الويل فرجع بعضهم ينبيء قومه بما حدث لهم فركب نحو سبعين فارساً درزياً علّى الحويطــات ليسترجعوا المواشي المسلوبة فما كان من الحويطات الا ان تألبوا باجمعهم واوقعوا في قومي حتى لم يبق منهم سوى نصفهم تقريباً ٠ ومنذ ذلك الحين وكل منا يتربص للانتقام من الاخر ٠ ولقد اكد لي سلطان باشا ان الخلاف قد زال بين القبيلتين وانه اليوم علّى وئام تام مع محمد بن عوده ابي تايه فقد قضى ردحاً من الزمن بجواره في وادي السرحان قبيل نزوله للكرك وهو يثني علّى

نجل الشيخ ثناء طيباً لما يتصف به من السجايا والاخلاق الحميدة ٠ ولما كان عوده يعد من اكبر غزاة هذا القطر فقد كان ينتظر ان يكون ذا ثروة طائلة الا انه على عكس هذا. فهو مضياف كريم الى غاية التطرف وهذا داء البدو الوحيد منذ قديم الازمان ولقد حدثني والدي انه ضاف الشيخ مرة فجلس مع باقي الضيوف الى صحن نحاسي باسم (منسف)، مملوء بالرز واللحم وكان عدد الضيوف الجالسين حوله نحو خمسة وعشرين ٠ ولقد نقشت على طرف هذا الصحن كلمات التيمن وطلب الرحمة مع اسم عوده ابي تايه ٠

ولقد ذكر توماس لويل في كتابه قصة تدلـــ كل الدلالة على ما يتصف به الشيخ من الكرم قــال « كنت اتحدث مع الشيخ في موضوع الابل فاخبرته ان لا ابلاً في اميركا اللهم الا في بعض جنائن الحيوانات فدهش الشيخ لهذا الخبر واصر على اهدائي رعية من الجمال انقلها الى اميركا لتوزع على المدن فتكثر بذلك الجمال هناك ٠ اجل كان الشيخ مصراً علّى رأيه ولم يرعو عنه الا بعد ان بين له لورانس الصعوبة الكبرى في نقل الجمال الى تلك البلاد » ٠

وعوده بسيط في حديثه ومعيشته ديموقراطي في تصرفه الا انه صلب العقيدة متعصب في رأيه بثغر باسم وصدر رحب الا انه قلما ينثني عن رأيه بأي حال من الاحوال :

ولقد تزوج نحو ثماني وعشرين امرأة وكان يؤمل لو فسح له في الاجل ان يوصل عدد زوجاته الى الخمسين ٠

وبعد فتح الشام رجع عوده الى شرق الاردن ٠ وفي سنة ١٩٢١ نودي بالامير عبد الله اميراً علّى شرق الاردن بيدان الشيخ رفض ان يذعن للحكومة وابى ان يدفع الضرائب فضبط وزج بالسجن في السلطة غير انه فر منه واخيراً لما رأى ان لا جدوى من عصيانه ام عمان ودفع مبلغاً كبيراً للحكومة ٠ ومن تلك السنة توفي الشيخ عوده في القدس بداء السرطان وكان لسان حاله يردد ما قاله سيف الله المسلول وهو على فراش الموت « لقد شهدت مائة زحفة او زهاءها وما في بدني شبر الا وفيه ضربة او طعنة ٠ وهــأنذا اموت على فراشي كما يموت البعير ٠ فلا نامت اعين الجبناء » ٠ اجل مات الشيخ فماتت معه فروسية العصور المتوسطة كما وصفها لورانس وقبل ان يلفظ نفسه الاخير أملى بوصيته لابنه محمد علي خليل البرقان الذي كان بجانبه انئذ بلهجة بدوية خالصة تثير الحزن في النفس لما تحويه من المعاني السامية والحكم البليغة التي تشف عن سمو نفسه ونبلها

ولم يخلف عوده من الذكور سوى ولد واحد هو محمد والابن لا يقل عن ابيه بأساً وشدة الا انه نثر اموال ابيه التي خلفها له فاصبح اقرب الى العدم والفاقة منه الى الغنى ٠ ولقد لقنه ابوه وهو صغير سبل الغزو وعلمــه ركوب الخيل ٠ وكثيراً ما كان يصطحبه معه في غزواته وسفراته الطويلة واذا ما غلب على ابنه النعاس اسقطه في احدى عيون المتدلي على جنب مطيته حيث يصرف الغــلام ليا داهمه خطر أردف ابنه وراءه وشده اليه بحزام متين اث فيتمكن بعد ذلك من مقاومة العدو بكل سهولة ٠ نشأ محمد فارساً وخلف اباه في الزعامة ولو سنحت له ا لربما اظهر تفوقاً باهراً في ضروب الفروسية ٠

ولقد ذاع صيت عوده ابي تايه في الغرب كما ذاع في ا حيث ان سيدة اميركيــة ذات ثروة طائلة بعثت برسالة الى ابنه محمد تطلب منه الزواج غير انه رفض لاسباب لا نعلمها ٠

وعرب التوايهة تسكن اليوم وادي السرحان في الجنوبي من شرقي الاردن ٠ ولقد اختار قسم منهم ال وانخرط القسم الآخر من فتيانهم جنوداً في قوة الص اي برأسها الزعيم والمستر كلوب القائد الانكليزي ال عند البدو بالصاحب (ابي حنيك) والغايــة من هذه حكم البدو بواسطة البدو ونزع سلاحهم بشق الو والبادية تتمتع اليوم بسلام لم تتمتع به الا في فجر الا

هذه سيرة هذه الشخصية الفذة اخطها ليطلع عل لم يسمع بها او يعرف عنها شيئاً علة يتعرف اليها وتحفز التعرف الى غيرها من الشخصيات العربية في القرن العش

جرجس قسوس

صور مشاهير المحامين

فنسان ده مورو جيافري

الاستاذ دهمورو جيافري ينتمي الى عائلة كورسكية ...لة في القدم وهو على الرغم من كونه ولد في باريس فهو ...ن تقديسآ جزيرة ابائه واجداده ولقد قال عنها في محاضرة ...ا في جامعة (الاتال) بتاريخ ١٣ اذار سنة ١٩٣٤ ...ا اجمل بلاد العالم انها خلاصة جمالات اوربا وافريقيا ... علقت مجلة «كونفراسيا» على محاضرته قائلة «انه لم ...ن لمحام ان دافع بمثل هذه الحمية والقوة عن قضية ...ن الصغير .

انخرط الاستاذ جيافري في سلك المحامين وهو بعد في ...رين من عمره وكان يقتندمن حزب الشباب البونابرتي ...كن سرعان ما انقلب الى اشتراكي يدافع عن المحرومين ...الب بالتقدم الاجتماعي . ولا عجب فقد كان يتنازعه ... المحتد الكورسكي من جهة وعامل الشفقة الذي جعل محامياً يقاتل ضد الظالم من جهة اخرى

وبالواقع فان اول قضية كبيرة تولى الدفاع فيها كانت ...ة رؤساء النقابات : كثرت في بدء هذا القرن حوادث ...سراب في فرنسا حتى اضطرت الحكومة ان تصد المتعصبين ...طة الجيش وقام رؤساء النقابات يسألون العساكر في ...ن خطتهم ، اذا كانوا يرضون بان يطلقوا بنادقهم على ...نهم — وهكذا فلا جديد تحت الشمس والتاريخ اذا ... لا يعيد نفسه تحت سماء بلد واحد فقد تمر الحادثة ...اعدة في بقاع مختلفة من بقاع الارض وفي ازمنة متفاوتة . لاحقت النيابة هؤلاء الرؤساء وكانت فرصة للمحامي الفتى فيها مواهبه وبراعته

وشاع على الاثر اسم جيافري في قصر العدل واخذت ...ته تمتد حتى كلف بالدفاع عن (اوجان ديادونه) في عصابة (بونو) فخلصه من الاعدام . ولمورو جيافري ...ذه القضية حادثة طريفة : فقد استشهد ممثل النيابة مطالعته بالرأي العام المهتاج طالباً الى المحلفين ان ينزلوا ...م العقاب بلا شفقة ولا رحمة فاخذ المحامي الكلام والتفت المحلفين صارخاً بهم «ماذا ايها السادة» اترى الرأي العام ...ا على مقاعدكم . اطردوا الدخيل ، وكان الاستاذ حازماً ...عد ان القضاة الشعبيين اخذوا بكلامه فانداروا يفتشون اليمين وذات الشمال عن هذا الغريب ليطرحوه خارج ...ة .

*

في اوائل الحرب الكبرى تطوع الاستاذ جيافري ...ن اعفي من الخدمة ، في الفرقة رقم ١٦٦ مشاة حيث «كابورال» وجرح في موقعة (فردان) ثم بعد ان شفي ...لى الجبهة بصفة ملازم مشرف على المواصلات التلفونية .

جاء ذات يوم المارشال (فرنشه دسبره) يتفقد شؤون الفرقة فاذا بالقائد الكولونل متغيب فتقدم (مورو) وعرض على المارشال ان يرافقه في زيارته للفرقة .

فسأله المارشال :

— ما اسمك ؟

— الملازم ده مورو جيافري

— قل لي .. قل لي .. الا يوجد محام يحمل هذا الاسم

— هو انا يا حضرة القائد

لماذا عينت ملازماً في فرقة التلفون

— هذا يا حضرة القائد لاني كنت قبل ان ارتدي البزة العسكرية من المشتركين بالتلفون .

مضى على هذا الحادث عشر سنوات فاذا بالاستاذ جيافري نائب عن جزيرته ورئيس لجنتها الادارية العامة وجاء المارشال يزور الجزيرة فاستقبله جيافري .

فقال له المارشال اظن اننا التقينا قبل هذه المرة . قل لي سراً . الم تهزأ مني ذلك اليوم ؟ فاجاب (جيافري) مبتسماً :

— بلى يا حضرة المارشال

وجدير بالذكر ان الملازم «ده مورو» حاز على صليب الحرب وعلى مدالية الشرف بصفته العسكرية . وانه كرجل سياسي بلغ كرسي الوزارة سنة ١٩٢٤ في وزارة (هريو)

يحب بعض اخصام هذا المحامي ان يرددوا مع الصحفي جان (يو) ان جيافري ممثل عال اكثر منه محاميا فهو اثناء المرافعة لا يهتم للحجة بقدر ما يهتم لوقع كلامه على الحضور ولكنه على الرغم من انه كلما شعر ان المحكمة او المحلفين يميلون الى ادانة موكله يهدد بان يمزق (روبه) احتجاجاً ، وعلى الرغم من انه مزق «روبه» فعلاً في احدى جلسات قضية (شارل هنبر) التي نظر بها اثناء الحرب المجلس العسكري وذلك احتجاجاً على موقف رئيس المجلس وعلى الرغم من انه يقدر مفعول صوته الجميل ويعتبر القضاة والمحلفين انهم قد وجهوا اهانة شخصية اذا ظلوا ذاكرين ان موكله اغرق او ذبح او خان بعد ان تمتعوا ببيانه وفصاحته على الرغم من كل ذلك فان تهمة الاخصام تسقط من نفسها اذا نحن تأملنا عدد القضايا التي خرج منها الاستاذ جيافري منتصراً فالاستاذ جيافري يملك اعنة اللغة ويتصرف بها تصرفاً مدهشاً وتأتيه الكلمات طائعة مذعنة .

قد يبدأ جملة صعبة المراس طويلة فيحسب السامعون انه سوف لا يصل الى نهايتها ولكن المفردات تتألب عليه فاذا هو واقف بين عاصفة من الاعجاب .

وهو كلما رافع مرة اعطى شيئاً من قلبه ولهذا تراه يجرد اذا لم يقتنع سامعوه . ولكن حرده لا يطول .

ان بلاغة (مورو) ومواهبه الخطابية كانت سبباً لحملتين قامت بهما الصحافة ضد هيئة المحلفين . ففي سنة ١٩٣٣ على اثر جريمة شارع (الاوبرا) رافع (مورو) واتهم بشدة شركات التأمين بالخساسة . فقامت جريدة (الطان) بتحقيق بذكر بالتحقيقات التي فتحت خمس عشرة سنة بعد ذلك على اثر قضية (ريساك) ، وريساك هذا اغرق ابنه بوحشية لم يسبق لها مثيل وكانت النتيجة ان محلفي محكمة (تولوز) اكتفوا بان حكموا عليه بعشر سنوات اشغالاً شاقة على الرغم من لباقة المدعي العام الذي حذر المحلفين من فصاحة جيافري وعلى الرغم من جهود الاستاذ (ميلو) وكيل الادعاء الشخصي

ولعل اشهر القضايا التي رافع بها الاستاذ جيافري هي قضية السفاح (لندرو) الذي كان يقتل عشيقاته بعد ان يتمتع بهن .

والغريب هو انه لم يستطع احد ان يعرف كيف كان المتهم يتخلص من ضحاياه ، وانه لم يقع احد على اثر لهذه الضحايا فقام المحامي يشرح ويفصل قضية الغيبة المنقطعة فيقول ان لا شيء يثبت ان الغائبين متوفون . والتفت فاذا بين الاشياء الجرمية كرسي كان يخص احدى الضحايا فقال انه لو جاء من يطلب ان يسلم اليه هذا الكرسي لرفضت النيابة ان تسلمه لان المدة القانونية لم تنقض بعد ليعتبر صاحبها في عداد الاموات «هذا الكرسي يا حضرة النائب العام ترفضون ان تسلموه ولكن هذا الرأس — واشار الى رأس المتهم — فانكم تطالبون به .

لقد حكم على (لاندرو) ولكن المحلفين وقعوا عريضة رفعوها الى مقام رئاسة الجمهورية طلبوا بها العفو عن المتهم الذي ادانوه

قال كلمنصو مرة : يا لفخر البلدان التي يحسن اهلها الكلام ويا لذل البلدان التي يلزم اهلها الصمت .

ان آية جيافري هي انه امير الكلام فهو تحت رداء فضفاض من العبارات الفنية المنمقة يحمل على السامعين بحجة بليغة وسياق منتظم وخبرة بالغة للنفسيات فالكلام الذي يوجهه للقضاة غير الكلام الذي يثير به عواطف المحلفين .

هذا هو مورو جيافري المحامي العالمي الذي لا تنحصر جهوده بالمرافعة امام محاكم فرنسا بل تتعداها الى المرافعة امام محاكم العواصم الاوروبية كلما عقل الظلم فيها الالسن واجتاحت العدالة والصراحة الى المحامي الحق .

— اعلان مناقصة —

في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلثا الواقع في ٧ ايار سنة ١٩٣٥ ستجري في مديرية البريد والبرق «بناية البلدية الرابعة» مناقصة تقديم الالبسة الصيفية والشتائية اللازمة لسنة ١٩٣٥ وفقاً لدفتر الشروط الموضوع خصيصاً لهذه الغاية في المديرية المذكورة وفي دائرة اللوازم .

بيروت في ٢٢ اذار سنة ١٩٣٥

جيبي !..

قد تتساوى الجيوب في اشياء وتتفق على حدود كما تتناكر في اشياء وتختلف على حدود ، وقد تكون اوضاعها وألوانها متقاربة متشابهة بيد ان محتوياتها وممتلكاتها ومصايرها قلما تتشابه او تتعادل ! وحديث الجيوب في الايام السوداء والازمات النكراء حديث غزلي موآس وجارح في وقت فيه موسيقى وفيه شجن وفيه ذكريات وبوارق آمال وسحب احلام يغذيها كل عز هواه ويدغدغها بأنامل رغائبه ، ولا يتكاثر اللغط حول الجيوب ضخامتها وهزالها ، نتنها وطيبها ، مثله في ايام الضيق والشح .

من منا لم يسمع المفلسين والفقراء يتطوعون مجاناً وكرماً لاحصاء ثروات الموسرين الاغنياء من روكفلر وفورد وكارنجي الى آخر غني في آخر قرية ، وقد يأتيك هؤلاء الاخصائيون بحسابات دخل الاغنياء ومجموع اموالهم من حيث يتخيل اليك أنهم واقفون اتم الوقوف على ما تحتويه صناديق ارباب المال ؟ فتسمعهم يجازفون بالملايين والمليارات كما لو كانت هباء لا وزن له او كأني بهم وقد ألجأهم الحظ الاسود ان يتمتعوا بملامسة الفلس ، ينصرفون عن الواقع المفجع الى الاستعاضة بالخيال والاحلام التي لا تخلو هي ابضاً من نشوة ومتعة ولذة ..

ودفعاً لكل التباس او تأويل مخطئ ، وقطعاً لالسنة الراجمين بالغيب من عباد الله المعوزين المفلسين جئت ادلي من على منبر «المعرض» ببيان مستفيض مطول يتناول جيبي من شتى مناحيه ووجوهه .

من المعروف ان لكل فرد جيوباً عديدة يبقى معظمها اغلب الاحيان خاوياً فارغاً لا يقوم بوظيفة ما حتى انه قد يبلى الكساء ويمسي رديئاً وهي مغلقة لا تمد اليها يد بخير او شر والى جانب هذه الجيوب المهملة التي وجدت لارهاق الخياط ليس الا يقوم عادة جيب غال عزيز يحرص عليه صاحبه الحرص الشديد ويتعهده بالعناية اللازمة ويتفقده عشرات المرات في اليوم الواحد ، وهذا الجيب من الثوب اشبه شيء بالخزينة من الدولة ! مع مراعاة قواعد النسبية بين المشبه والمشبه به ..

ولكل امرئ ذوق خاص في اختيار هذا الجيب المحبوب من بين سائر الجيوب ، اما انا فجيبي المختار والمترجم عنه واقع في القسم الداخلي من شقة السترة اليمنى تحت الابط الايمن ومما اشير اليه مع الاسف انني الى هذا التاريخ لم أوفق بعد الى خياط يقوم بتفصيل هذا الجيب وبنائه وفق ما اتمنى وأشتهي وكلما رغبت الى احدهم ان يجعله جيباً صغيراً منمنماً ، ركب رأسه واعمل مقصه وطلع علي بجيب اقل ما يقال في وسعته ومساحته انه عبارة عن كيس صغير يشغل من السترة الجناح الايمن بكامله ويكفي لابداع رطلين من البطاطا ان لم يكن اكثر ! ولم يعد من الصواب في شيء ان يتهم الرهبان بسعة جيوبهم بعد ان ظهر جيبي الى الميدان . واذكر انني فقدت مرة في احد فيمانه فرنكاً ابنانياً سورياً فرنسياً ، فاضطررت الى استخراجه ان اقوم بحفريات دونها حفريات جبيل ! ..

في الزاوية الغربية من جيبي ، ترقد ثروتي آمنة مطمئنة ، وهي في حرزها الحريز أمنع من عقاب الجو والابلق الفرد ! لا يهددها افلاس ولا تصفية فضائية ، وثروتي اليوم عبارة عن اشلاء ليرات سورية مهشمة ، فككة الاوصال مجزأة بين انصاف الليرات وأرباعها لست ادري كم هو عدد الزائف بينها ، بين هذه القطع التي يزعمون انها كانت بيضاء يلوح لي من وقت الى آخر اشباح فرنكات صفراء وطيوف قروش — قضية اللون لا القيمة — لم اتوصل بعد في تنقيبي المستمر الى حصر عددها الضئيل ....

فوق اكداس ثروتي تتربع محفظة من الجلد المراكشي الثمين لم ادفع ثمنها ولم افكر بعد في دفعه ، وصلت تلك المحفظة الي بطريقة دبلوماسية لطيفة لم تقلق على هجعة ضميري المادي . وفي هذه المحفظة ركام من بطاقات الزيارة ورسوم الاصدقاء -- ما اقلهم بل ما اقلها -- وفي احدى فرجاتها الضيقة خصلة شعر شقراء ضمن شريط احمر لا يزال عابقاً بعرف العهود لم تمسه السنون والايام .

في منعطف الزاوية الشرقية اضبارات وملفات قديمة ، منها ما يمت الى الادب ومنها ما يمت الى الغرام بصلات : هذه رؤوس اقلام مبعثرة فوق كل صفحة ، تلك قصيدة غرامية نارية قذفني بها احد الاخوان لتدخل «كاراج» الاصلاح او مصبغ التنقيح ، هذا خطاب من اديب كبير يخاص لي ويخاصر، له وذاك سجل وقائع وفوائد متنوعة المصادر المختلفة الابواب ، وبين هذه وتلك تقع العين على رسائل غرامية صبيانية كتبها نزق الشباب وطيش الطفولة ودواوين اشعار لم تتشرف بعد بالمثول امام المجلد !

فوق سور جيبي تطل اقلام كثيرة كأنها الخفراء مشرعي الرماح وهي باجمعها مما لم ابتعه بدرهم انما حصلت عليها بطرق للخطف والسلب تتضاءل عندها طرق خطف الاطفال في «شيكاغو» و «نيويرك» بارك الله بجيوب الاخوان التي تصدر الى جيبي امثال هذه الاسلاب والغنائم دون ان تلجئني الى الدفع او البذل ...

على الكوة العليا من جيبي يخفق منديل حريري كأنه العلم الاميركي ذو النجوم العديدة ، وقد يكون من البلاهة اخفاء منديل ثمين كالذي املك ، لكن ما العمل وانا اخشى ان يبادلني الاصدقاء معاملة الخطف والنشل فتدور الدائرة على المنديل وصاحبه .

لجيبي مواسم واعراس يترقبها بفارغ صبر وضيق صدر ، وله ايضاً ازمات عصبية ومآتم دامعة الجفون يود الافلات من ضغط كابوسها ، اما المواسم والاعراس فهي اعياد المرتب المنتظر في آخر كل شهر ، وربما كان شباط الخفيف الظل والذنب احب شهور السنة اليه ولعله هو «الناقص» الوحيد الذي يشكره الموظفون واصدر المرتبات ، وقد تهبط احياناً على المرتب المقرر مفاجئات لذيذة لم تكن بالحسبان — يا للاسف — سرعان ما تتبخر وتضمحل حتى ان ذوبانها تفاهي غالباً سرعة هبوطها ... اما الازمات المآتم ! فهذه ليتها لم تكن وليتني لا اعرف لها وجهاً فانها ، قبح الله وجهها ، تكاد تبتلع الاعراس وتقضي الاعياد ، وجيبي في ايام بؤسه وازماته كالدير المهجور تزعج سكينته نأمة ولا حركة ، بل انني اتحامى التـ... به خوفاً من انتقامه ، وبؤسه اشأم من بؤس المنذر ماء السماء صاحب السكرة المشهورة والنديمين القتيلين

هذا هو جيبي فأين منه جيوبكم ايها القر... اغذيه بكذب الآمال وخداع الاحلام ، هيهات ان يـ... او يصل الى مرفأ الحقيقة المفرحة !

الياس ربابي

ربيعان ..

بقلم عبد الله قبرصي المحامي

سمت الطبيعة عن صباح نيسان ، وتنفست الصعداء
ـم امس • واحتدم الثلج على القمة ، في حرارة الشمس
ـأب من اللجين ، يتسابق هبوطاً على المنحدر ، هاربة
ـناه المتجمد الى البقاء السائل …

ـرحى للربيع !! لقد تفتحت الارض عن خواطرها
ـنة ، و كأنها في سائر الفصول ، تكون في غفلة عن
ـ، فافصحت عن عوامل الحياة فيها • فكل مكان ، في
ـر والانجاد ، يطالعك بمثل ما تطالعك العذراء قبيل
ـا ، والشباب في فيضان الهامه على عواطفه وخياله …
ـكأن قلب الارض ، على ما في ضميره العميق ، من
ـة والمعادن والاثقال ، لا يتكشف في الربيع ، الا
ـي الجمال فيها فكأن سره الاعظم في هذا الجمال عينه •
ـعك من المروج والرياض في الربيع ، انها لتروقك في
ـ شكلها ، وتروعك في هيبة مظهرها ، في كل الفصول
ـكالانوثة في المرأة ، لا تنفك تجللها ببعض الحرمة ، حتى
ـلقبر • وكل ما تستطيع ان تقول عنها ، في الربيع
ـوزها تصير الى الوضوح الاتم • فأشلاء الاوراق المزيلة
ـور الخافتة ، التي كنت تدوسها غير مبال ، تثب الان
ـنيك بالبهجة ، والنضرة والخضرة ، فلا تدري في معترك
ـواصباغها ، اي لون تستثل منها لصدرك ، و كيف
ـ منها ضمة ، تكون ربيعاً لصالتك ، وربيعاً لعينيك
ـكون معنى لغرامك اذا علقتها على صدر الحبيب …
ـاجل ان المرجة والروضة ، معرض دائم لجمالات الكون
ـ، والربيع ليس الا ساعة شبابها يؤتيها تكراراً في
ـلفلك ، حليها المتنوعة وابرادها المنمقة ، وروحها المستطيرة
ـنسم والدافق « الموسيقار » من ينابيعها والاغاريد ..
ـفالربيع فيها اذاً مصدر التجدد ، والريعان ، وقد ينأى
ـ يعود ، وتظل هي من قونه ونضارته ، طيلة الفصول
ـلة ، لا تتنكر بجمالها على العين الحساسة ..
ـوهنا سر الربيع فيها وسرها فيه …
ـالا ان سر الربيع الاكبر ، وفلسفته من فلسفة الكون ،
ـ في آية واحدة : انه يحبب اليك ما لا تحب ، بان يسد
ـشوه موضع التشويه ، وان يبعث من الامكنة الساجية ،
ـ« العانسة » التي لا توليها الا ظهرك قبل مقدم الربيع ،
ـنفسك في نفسك لا يتحرك منها اليها اي فكر او
ـباء ، امكنة جديدة بالغة الجمال ، تهز الاوتار المستنيمة
ـاقك ومشاعرك …
ـتخذ الك ، مثلاً ، مكاناً نائياً عن المعمور ، نسميه
ـ، « البصبوص » .. انه صخرة كأنها من جماد الكريمة
ـتحسبها جبلاً قائماً في انفسه على جبل تنحدر الارض اليها شهوراً ، فتحملها في عرشها الحق ، ولو فترة اقصر من

من امامها حتى البحر ، ولا ترى عليها اثراً الا الحصى والصخور والتراب • ير العام ، فكأنها في غمر من النسيان ، او كأنها عدم في الوجود المطبق • الى ان ير الربيع في الحصى والصخور ، مرة الساحر الاعظم ، فينبت الحصى عشباً وينبت الصخر نرجساً •

لقد كنت اقف في ما خلا من العام ، بصخرة البصبوص وارض الحصى حولها والصخور ، فكان البحر البعيد والافق الابعد مبتدا ومنتهى بصري ، لا الوي على غيرهما ، ولو باللفتة الساخرة او الجافة او التي لا معنى لها الا انها لفتة ، اما اليوم وقد غشاها الربيع بالائه ونعمه ، فالحصى المعشوشبة والصخرة « النرجسية » وذاك القطيع من الحملان كأنه عقد من خرز العبيد في الوسط ، يكمل الجمال العائد بعد فناء عام و كل ذلك الوجود الذي كان وضيعاً في عيني ، اصبح يفوق في جدته وسحره كل ما في ربيع المروج وربيع الهضاب ، من جمال دائم لان الجمال المعتاد الذي يهفو له انظارك ، في الهضاب والمروج ، ليس جمالا رائعاً ، مهما بالغت في تكوينه واسبغت عليه من معاني الجاذبية والجلال ، ومهما وشته انامل الربيع — انامل بني فانيز — بارجوانها ونضارها • بل الجمال الرائع الحق هو ذاك الذي يندر ، فلا تراه الا فترة مربعة في العام • وتظل تلثم جوانبه واطرافه كأنه حبيب مقبل مودع •• بل ازيد ، ان الجمال هو ذاك المكنون ، كالسر المقدس في قلب الحصاة والصخرة ، يحرقك الشوق الى استكشافه فيتكشف في موكب الربيع فقط ، وفي طليعة الموكب •

جميل وجليل ان تجرر المرجة والروضة طيلسان الفخامة والجمال والنضرة والنور والندى في الربيع ، ولكن الاجمل ان ترى الطيلسان نفسه ، في البقعة المتصخرة النائية ! وقد زهت به في خشوع الفقير وذل اليتيم ، فكانت به اعظم من اي مرج وابلغ من اي روض واسمى من اي هضبة !

ربيع اذار ونيسان ونوار ، يا ربيع الصخرة والحصاة ، قبل ان يكون ربيع المرجة والروضة ، يا ربيع الوادي المتزهد ، قبل ان تكون النبع الهادر المزغرد ، ان قوتك هي في انبثاق جمالك على مجاهل الطبيعة وزوايا الارض وموطئ الاقدام ، والروابي المهجورة ••

انك عليها لجمال بكر ، يخفق له الاديم والغمائم ، مرة في السنة • • ويكفيك ان تكون جميلا الى حين ، انه سيبقى على قلب الرائي ويبقى في عينه ، ويبقى في رؤاه …

*

حسبك ان تكون في هذه الامكنة ، يا ربيع ، مثل الحلم الساحر في قلب الشاعر المتواري ، الذي تمر به الابصار فكأنها تمر باللاشيء من دنيا الجمال والعاطفة والسجايا الكريمة •• انك تنأى عنها تسعة اشهر ، ولكنك تعود

باع البخيل في عطائه •

وهكذا للشاعر حلم كبير وجميل في هذه الامكنة ، للشاعر حلم لا يمكن ان يكون اقل منك رواءً ولا اقل بهاءً • تتناثر الطيوف على جوانبه ، وتتأرج به الطيوب ، وتناجيه العنادل والطير ، والكائنات تخشع لديه ، في صمت الولهان او صمت المحراب ••

هو الحلم الذي يوافيه مرة في الحقيقة •

هو الحب ، هذا الذي ينفح الشاعر فكأنه ينفحه الحياة ، على اتم معانيها واروع مظاهرها ، وارق اشكالها والوانها •

هو الحب الذي يلبس الشاعر المتواري كالحصاة في الوادي و كالصخرة في الرابية الجدباء ، كل ما تعطيه انت لعرائس البر وعرائس البحر ، وكل ما تهبه من الحلى والحلل للكريمات من روابيك …

والشاعر هذا العام سعيد ، لان ربيعه وافاه ، لان ورود قلبه تلاثمت وورودك ، وتعانق النور من قره ، لان الهم في احشائه والوهم في نفسه والالم المذيب في قلبه ، لا مستها اصبع للحب ، فاذا بها تستحيل الى سعادة مرفرفة ، كما تستحيل الحصاة اقحوانة والصخرة ريحانة •• بل •• تستحيل الى اكثر من ذلك الى عروس متألقة الجمال بازهار فضائلها ، والزنبق من خلالها والنرجس والبنفسج ، وشقائق النعمان ••

رب يا رب الربيع ، لقد التقى ربيع الصخرة النائية والحصاة المهملة ، في قلب الطبيعة ، هذا العام ، بربيع الشاعر المجهول المهمل •

كان في الدنيا ربيعان ، في ربيع واحد ، ربيع الطبيعة وربيع قلبي — الشاعر •

لقد التقيا على حين غرة ، ودون ما ميعاد ، فلا تقل ان يفترقا

واذا افترقا ، فقل ان يتلاقيا ، فما اجمل ان يلتقي ربيع الشاعر البائس • بربيع الطبيعة في زواياها البائسة •

عبدالله قبرصي — المحامي

المعرض

جريدة اسبوعية مصورة

الاشتراك	في بيروت	٣٠٠
	« لبنان وسوريا	٣٥٠
	« الخارج	٦٠٠

—✻ يدفع سلفاً ✻—

الادارة — دار المعرض ✻ شارع اللنبي

التلفون = ٣ — ٢١

من الطف ما تقرأ

كين امير الغـــال

ار وريث العرش الانكليزي البرنس دي غال النمسا
ل فيها عدة ايام · وحدث في مساء ليلة ساهرة ان
لامير علىَ المائدة بثياب السهرة (السمو كن) انما استعاض
لميص الابيض المكوي والطوق الرسمي بقميص حرير
عادي وقبة منسدلة فدهش الذين شاهدوه · ثم انتقل
الى «نادي نوح» الليلي واخذ يرقص فلم تأزف الساعة
ة صباحاً حتى كان اكثر الحضور قد استبدلوا قمصانهم
ية بقمصان حرير عادية واصبحت القبة العادية «مودة»
السهرة منذ تلك الليلة ·

كتيل الامير

يظهر ان رحلة امير الغـــال الى النمسا كانت ملأى
ث والمفاجئات فان ولي العهد الانكليزي اضطر للبقاء
ابت بسبب المطر والغى نزهته الى الجبال المجاورة ·
ان يزور المدينة مشياً على قدميه للرياضة فتفرج على
ع العامة والمتنزهات ثم عاد الى المشرب (بار) في
، واخذ يتلهى بتركيب « كوكتيل » خاص فادار
س مشروبه الجديد علىَ حاشيته وزائريه ·
ما « الكوكتيل » الجديد فمزيج من السكر والروم
الويسكي الكندياني وبعض الحوامض الانكليزية وشيء
عصير البرتقال ·
في صباح اليوم التالي نشرت الصحف في صفحاتها
نبأ الكوكتيل الجديد فاذا بجميع الاندية الاوروبية
منه للزبائن

نزه برفقة زوجتيك

كب « زدنك بريفنك » وهو في التاسعة والعشرين
ه القطار من براغ الى بوغسلافيا برفقة زوجتيه واولادهما
بنزهة صغيرة · وكانت كل زوجة منها تجهل وجود
الى ان بلغ القطار المحطة ، حيث رأت احداهما زوجها
قطعاً من « الشوكولاتا » لابنه من زوجته الثانية ·
النتيجة ان رفعت دعوى الاحتيال وتعدد الزوجات
جل الى محكمة براغ التي بدأت بمحاكمته فوراً · وقد
ع الرجل ان يعيش اكثر من سنتين بين زوجتيه موهماً
منهما انه وكيل تجاري متجول · ولكن تجربته للقيام
تجمع بين الزوجتين اخفقت وقادته الى السجن ·

التقبيل يوم الاحد

حظر قوانين ولاية بانسلفانيا العمل نهار الاحد كما انها
الذهاب الى السينما ولعب التنس وغير ذلك من الامور ·
نص يمنع الرجل من تقبيل زوجته في هذا اليوم او من
المشروب في الاندية او صيد السمك الخ · · · وهذه
النصوص موجودة في مجموعة القوانين الزرقاء التي اشترعت عام ١٧٩٤ وما تزال موجودة في مجموعة قوانين الولاية منذ ذلك العهد

وقد حدثت في الايام الاخيرة عدة حوادث اعادت الى الاسماع احاديث القوانين الزرقاء فتقدم نواب الولاية يقترحون على المجلس العام الغاء هذه القوانين ومن المنتظر ان يجتمع المجلس ويقرر الغاءها في اقرب وقت

اخصب بطن في العالم

تزوج نجار افرنسي في كندا في التاسعة عشرة من عمره من فتاة ايسلاندية في الثامنة عشرة من عمرها وقد ولد لهما خلال السنوات السبع التي مرت على زواجهما ثمانية عشر ولداً على النسبة التالية :

بعد ١١ شهراً من الزواج ولدت الزوجة ثلاثة اولاد وبعد عشرة اشهر ولدت اثنين وبعد ١١ شهراً ولدت ثلاثة وبعد سنة جاءت باثنين ثم ولدت بعد ١١ شهر اثنين وبعد سنة ولدت ثلاثة وبعد سنة ثانية ولدت ثلاثة ايضاً ·

وتقول الصحف الصادرة في كندا ان جميع افراد العائلة يتمتعون بصحة ممتازة وان حكومة كندا خصصت للوالدين راتباً شهرياً يتمكنان به من القيام باود هذه العائلة كما انها تبرعت بتعليم الاطفال علىَ نفقتها الى ان يتموا دراستهم ·

يوبيل جلالة ملك الانكليز

تقول الصحف الانكليزية ان حفلات يوبيل جلالة ملك انكلترا ستكون افخم حفلات شهدتها بريطانيا وستجري فيها الاذاعة اللاسلكية بطريقة مبتكرة لتذاع الانباء الى جميع اطراف العالم من كافة المحطات الانكليزية في وقت واحد ·

وسيكون اعظم حادث في سلسلة الاذاعات اللاسلكية خطاب جلالة الملك الذي سيلقيه قبل ظهر السادس من ايار في غرفة من غرف قصر بيوكنهام تطل على حدائق القصر الغناء وستوضع آلة الاذاعة في غرفة مجاورة تتصل باسلاك تلفونية بالمحطة الكبرى ·

ومن المنتظر ان يستغرق خطاب جلالته ثلاث دقائق وهي المرة السادسة عشرة التي يخاطب جلالته فيها العالم بواسطة الراديو منذ ان تكلم للمرة الاولى في نيسان عام ١٩٢٤

هدايا اليوبيل

بدأت شركات الضمان بالتأمين علىَ الجواهر واللآلي النفيسة · التي ستنقل من الهند الى لندن هدية الى جلالة الملكة بمناسبة اليوبيل · وقد بلغت قيمة التأمين على جوهرة واحدة مبلغ نصف مليون جنيه ·

والسبب ان الاميرات الهنديات زوجات « المهرجاه » اللواتي تقرر — اشتراكهن بالحفلة سيتقدمن بالهدايا الى جلالة الملكة فتتقدم اميرة ميروبهاني عقداً من الالماس يحتوي علىَ جواهر تبلغ الواحدة منها حجم بيضة الحمامة وهذا العقد تملكه الاسرة منذ اجيال · وتتقدم اميرة باغوم بالجوهرة التقليدية المعروفة باسم جوهرة «ريزيا» التي تقلدتها الملكة اليصابات امبراطورة الهند ·

وتقدم اميرة مايجنشنك عقوداً كانت ترتديها اميرة مورشباد ·

ويبلغ عدد الاميرات اللواتي سيتقدمن بالهدايا الماسية العشرين والجواهر منتخبة من ممتلكات عائلاتهن التاريخية ·

على هامش ما قرأت

كن لطيفاً مع سكرتيرتك

احتل ستمئة من الثوار في كوريا بقيادة الانسة « لي هانكو » التي لم تبلغ السابعة عشرة بعد مدينة « ليكو » واعتقلوا الكثيرين من السكان بينهم غني ياباني يدعى سوتو وجيء بالمعتقلين الى مجلس الزعيمة لي هانكو فعرفت الياباني فوراً كما انه عرفها بدوره · فقد كانت الانسة تعمل كضاربة علىَ الالة الكاتبة في مكتب الياباني سوتو قبل ان تمتهن الشقاوة وتصبح زعيمة عصابة ، ولذلك امرت باطلاق سراح المعتقل الياباني وأبقت علىَ حياته بعد ان صرحت انه كان يعاملها معاملة لطيفة ، وانه كان يحنو على جميع الموظفين في دائرته فاستحق منها هذه المقابلة التي تدل على عرفان الجميل ·

فالى الذين تضم مكاتبهم العامرة « الدكتيلويات » نرفع النصيحة بوجوب حسن معاملتهن ، والانتباه الى ملاطفتهن فقد لا يعلم احدهم اي مستقبل ينتظر سكرتيرته الحسناء وانا على ثقة بانهم لا شك فاعلون ·

***

التفاؤل والتشاؤم

التقى مرة ولدان احدهما متفائل والآخر متشائم ·

وكان المتشائم قد وجد صباح عيد الميلاد في حذائه ، زموراً ، وسكيناً صغيراً ، ودراجة للرجلين

اما اهل الولد المتفائل فقد وضعوا له في حذائه قليلاً من · · · سماد الخيل · وسئل الولدان يوم العيد

— ماذا اهداكما الشيخ ميلاد ؟ فأجاب المتشائم ·

— اهداني زموراً لا يصفر ، وسكيناً لا يقطع ودراجة لا تمشي جيداً · — وانت ؟ سئل المتفائل

— انا ؟ اهداني حصاناً ولكنه فرّ

وهذه القصة علىَ بساطتها وصغر شخصية بطليها تعلم فضيلة التفاؤل فيرى الانسان كل شيء ابيض رغم اشتداد السواد في عينيه ، ويرى الدنيا ابتسامات وازهار ، والحياة خيرات واطايب رغم كل بؤس وفقر ، ورغم كل عبوسة ومرارة ·

وهل ثمة ما يمنع ان تتحلى امة كاملة بفضيلة التفاؤل بعد ان ثبت صلاحها ؟

اذن ! ما يضر لبنان في ازمته الخانقة ، وتيار مشاريعه المغرقة وغمامات بؤسه المعقودة ، ان يرقص ويفرح ويبتسم ويرى الى هذه المصائب بعين ضاحكة ونفس متفائلة ؟

ما ضره مثلاً بدلاً من ان يصرخ ويضج من احتكار التبغ ، وينادي بالويل والثبور من الازمة الخانقة ان يبتسم ويقنع ويقول في المستقبل علىَ نحو ما قال الولد المتفائل · مثلاً :

— كل شيء عال ! عال ! ولكن المواسم عاطلة

رأى الكاتب الفرنساوي الفونس الس امامه في «نابوليتان» رجلاً يدل مظهره علىَ نعمة فتقدم اليه وقال : « سيدي · هل لك ان تعيرني مائتي فرنك فحاجتي اليها لا تؤجل » · فحدق الرجل فيه واجاب : « ولكنني لا اعرفك » · فقال الكاتب بكل هدوء « لهذا السبب جئتك طالباً فالذين يعرفونني لا يعيرونني » !

بينما كان لويد جورج يخطب في احد المواقف وقد اخذت منه الحماسة مأخذها قاطعته احدى النساء بقولها : « لو كنت زوجي لسممتك » · فأجابها الوزير فوراً : « لو كنت زوجي لما كنت اتردد لحظة في شرب السم »

الام — ابن سبع سنين يجب ان يرقد الساعة السابعة وابن ثمان الساعة الثامنة وابن · ·

الولد — اذاً انت لا ترقدين ابداً · · ·

وفاء امرأة

جلس معاوية ابن أبي سفيان في مجلس له بدمشق ،و كان ...ح الجوانب لدخول النسيم ، فبينما هو في مجلسه وحوله اهل ...كته ،رأى رجلاً يقصد نحوه ،وهو يتلظى من حر الرمضاء ...جل في مشيته من ألم الحصباء ، فقال معاوية لجلسائه : ...ترون أشقى ممن يحتاج للحركة في مثل هذا الوقت ؟ فقال بعضهم : لعله يقصد امير المؤمنين

فقال : والله لئن كان فقيراً لأغنيته ،او مظلوماً لانصفته . ...لام قف بالباب فاذا وافى هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول ...بل الاعرابي وسلم عليه

فقال له معاوية : ممن الرجل ؟ فقال من بني عذرة ، جئتك مشتكياً ، وبك مستجيراً . فقال ممن ؟ قال : عاملك وابن عمك مروان بن الحكم قال : وما قصتك معه ... : يا أمير المؤمنين كانت لي زوجة ، و كنت لها محباً ، ...كلفاً ، و كانت لي جزعة من الابل أستعين بها على قوام ...ي ، فأصابتنا سنة اذهبت الخف والحافر ،فبقيت لا املك ...ا ، ولما ذهب مالي ، وفسد حالي صرت مهاناً ثقيلاً على ...بالفي ، وابعدني من كان يشتهي قربي ، فلما علم ابوها ما ...من سوء الحال وشر المآل ، اخذها مني وجحدني وطردني ...ت الى عاملك مروان بن الحكم ، راجياً معونتي مؤملاً ...رتي ، وشرحت له قضيتي ، فأرسل الى ابيها وقال له : ... الرجل لم حلت بين هذا وزوجته ؟ فقال : اصلح الله ...مير ، انني لا اعرفه وليس له عندي زوجة ، فقلت اذا ...ى الامير احضارها وسؤالها ، فبعث اليها ، فلما وقفت بين ...ه ورأى حسنها وجمالها وقعت منه موقع الاعجاب والاستحسان ...ار لي يا أمير المؤمنين خصماً وعلي منكراً وانتهرني وأظهر ...الغضب ، وامر بي الى السجن ، ثم قال لابيها هل لك ان ...جنيها على الف دينار وعشرة آلاف درهم ، وانا ضامن خلاصها من هذا الاعرابي ؟ فرغب ابوها في المال ، وأجابه ...ذلك ، فلما كان في الغد بعث إلي واحضرني ونظر الي ...سد الغضبان ، وقال : طلق سعاد . فقلت : ما انا بمطلقها ...ط علي جماعة من غلمانه فضربوني ضرباً مبرحاً ، وصاروا ...وني بجميع صنوف العذاب . فلما كان اليوم التالي ... : علي بالاعرابي .

...قفت بين يديه قال : الي بالسيف والنطع ، واحضر ...ف . ثم قال :

يا اعرابي لئن لم تطلق سعدى فصلت بين رأسك وجسدك ، ...جد لي مخلصاً من هذا الهلاك المحقق الا طلاقها ففعلت ...ني الى السجن فمكثت فيه حتى انقضت عدتها فتزوجها ...ني ، وقد جئتك مستجيراً ، وبك مستغيثاً ، ارجو عدلك انصافك ، فارحمني ، فوالله يا أمير المؤمنين لقد اجهدني ...واذاني القلق ، وبقيت من فراقها بلا عقل . ثم انتحب الاعرابي حتى كادت نفسه تفيض ثم اضطرب واصطكت اسنانه ، وغشي عليه ، فلما رأى معاوية ذلك قال :

لقد تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم ، ثم قال :

يا اعرابي لقد اتيتني بنبأ لم اسمع بمثله قط ، ثم دعا بدواة وقرطاس ، و كتب الى مروان كتاباً يقول فيه :

اما بعد . فقد بلغني انك قد اعتديت على رعيتك في حدود الدين . وانتهكت حرمات المسلمين ، وينبغي لمن كان والياً ان يغض بصره ، ويكف شهواته ، ويزجر نفسه عن لذاته ، ثم كتب :—

وليت امراً عظيماً لست تدركه
فاستغفر الله من فعل امرىء زان

وقد اتاني الفتى العذري منتحبا
يشكو الينا بيث ثم أحزان

أعطي الاله يميناً لا يكفرها
بشيء وأبرأ من ديني وايماني

ان انت خالفتني فيما كتبت به
لاجعلنك لحماً بين عقبان

طلق سعاد وعجلها مجهزة
مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

وقد كان يستنهضها في المهمات لامانتها ، فاخذا الكتاب وسارا حتى قدما على مروان وسلماه كتاب امير المؤمنين ، فجعل مروان يقرأه ويبكي ،ولم يسعه مخالفته ،فطلقها بحضر من الكميت ونصر بن ذبيان . وجهزها معهما ثم كتب كتاباً لمعاوية يقول فيه ابياتاً منها :—

اعذر فانك لو ابصرتها لجرت
منك الاماقي على تمثال انسان

فسوف يأتيك شمس لا يعادلها
عند الخليفة من انس ولا جان

ودفع الكتاب الى الرسولين ، فلما وردا على معاوية قرأ الكتاب ، وقال لقد احسن في الطاعة ، واطنب في ذكر الجارية ، ثم امر باحضارها ، فلما رآها دهش لحسنها وجمالها ، فكلمها فوجدها فصيحة اللسان ، ثبتة الجنان ، فقال : علي بالاعرابي ، فجيء به وهو على غاية من تغير الحال . فقال له ، يا اعرابي هل لك عنها سلوة ، واعوضك عنها عشر جوار ، نهد ابكار ، كأنهن الاقمار ، مع كل جارية الف دينار ، واجعل لك من بيت المال كل سنة ما يكفيك ؟ فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة حتى ظن انه مات ، فقال له معاوية : ما بالك ؟ فقال :

قد استجرت بعدلك من جور ابن الحكم ، فبمن استجير من جورك ، وانشد يقول :—

لا تجعلني هداك الله من ملك
كالمستجير من الرمضاء بالنار

اردد سعاد على حيران مكتئب
يمسي ويصبح في هم وتذكار

ثم قال : والله يا امير المؤمنين لو اعطيتني الخلافة ما اخذتها دون سعاد ، فقال معاوية : يا اعرابي انت مقر امامها انك طلقتها ، وقد طلقها مروان وبانت منكما ، ونحن نخيرها فقال ذاك اليك يا امير المؤمنين . فتحول معاوية اليها وقال لها : ما تقولين ياسعاد ، ايهما احب اليك : امير المؤمنين في عزه وشرفه ، ودوره وقصوره ، ام مروان ابن الحكم في تعسفه وجوره ، ام هذا الاعرابي في فقره وجوعه ؟ فانشدت تقول :—

هذا وان كان في جوع واضرار
اعز عندي من اهلي ومن جاري

وصاحب التاج او مروان عامله
وكل ذي درهم منهم ودينار

ثم قالت : لست والله يا امير المؤمنين بخاذلته لحدثان الزمان ، ولقد كانت لي معه صحبة جميلة ، وانا احق من يصبر على ضرائه ، بعد ان تمتعت بسرائه ، وعلى شدته بعد ان تمتعت برخائه ، فعجب معاوية ومن معه من عقلها وكمالها ومروءتها ، وردها للاعرابي ، وامر لها بعشرة آلاف درهم .

المرحوم الشيخ سليم الخوري غاريوس

مختار الشياح الذي توفاه الله في الاسبوع الاسبق ،وقد ذكرت العرض كلمة عن مأتمه الحافل في العدد الفائت . واليوم ننشر رسمه مرددين على ذكراه ادعية الرحمة .

وفاة فاضلة

فجع السيدان الكريمان جورج ونقولا الشويري بفقد والدتهما نزهة التي توفاها الله بعد حياة ملأى باعمال البر والتقوى . وقد جرت لها في كفر حاتا مناحة كبيرة اشتركت فيها جميع سكان القرى المجاورة .

فنتقدم بالتعزية الى ولديها الفاضلين طالبين لنفسها الراحة ولقلوب ذويها الصبر والسلوان .